الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان :

# تعليمية البلاغة بين منهج : البلاغة الواضحة ومنهج كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي- الشعبة الأدبية -

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي
الشعبة : أدب عربي
التخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :
رحاب معمري
أنفال مولاتي

إشراف الأستاذ الدكتور:
إبراهيم طبشي

السنة الجامعية : 2025 / 2026 / 1447 هـ

# إهداء

إلى من ساندونا بحبهم ودعواتهم، إلى والدينا الكرماء وعائلتنا العزيزة ، وإلى كل من أضاء لنا شمعة في طريق المعرفة نهدي ثمرة جهدنا المتواضع.

# الشكر والعرفان

إن الشكر لله وحده أولا وآخرا الذي أعاننا ورزقنا الصبر، وألهمنا القوة والسداد لإتمام هذا العمل ، الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل المشرف على هذا البحث الأستاذ الدكتور "إبراهيم طبشي" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة التي ساعدتنا على إنجاز هذا العمل، كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لقراءة هذا البحث وتقويمه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم إلى يوم الدين، أما بعد:

إن أرقى هدف يسعى إليه الباحث في معالجة اللغة العربية هو خدمتها، فهي لغة القرآن الكريم الذي أُنْزل بلسان عربيٍ مبين، فكان المعجزة الخالدة إلى يوم الدين، ماجعله محل اهتمام العلماء والمفسرين، حيث تعد الأداة الأسمى للكشف عن أسرار إعجازه هي البلاغة التي لها الفضل في بيان أساليب العرب، وما تمتاز به لغتهم من قوة وجزالة. ومن هذا المنطلق نجد أن علم البلاغة قرآني المولد حيث نما في رحابه وتشرب معانيه، ما جعله علما يحتل ذروة السنام من بين سائر العلوم اللسانية والمحرك الأول لشغف العلماء لتقعيد أصوله، وهكذا نما وتطور وازدهر على ثلة من العلماء الأفذاذ. ثم توقفت مسيرته ليمر بعدها بمرحلة الجمود وتوقف الإبداع فيه مع مواجهة صعوبة بالغة في تدريسه، وجاء العصر الحديث فانطلقت دعوات التجديد لتبسيط مادته البلاغية وتسهيل تعلمها، وقد كان كتاب "البلاغة الواضحة" ثمرة هذا التجديد حيث جاء بمنهج جديد أقرته وزارة التربية المصرية في الثلاثينيات من القرن العشرين، مافتح الأبواب بعده لتطوير مناهج التعليم المدرسية خاصة في سائر البلدان العربية.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتبحث في الفروق المنهجية والتعليميةبين كتاب البلاغة الواضحة وكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي،واخترنا لها عنوان" **تعليمية البلاغة الواضحة بين منهج "البلاغة الواضحة" ومنهج كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي الشعبة الأدبية".**

وقد تنوعت أسباب اختيارنا للموضوع فمنها الذاتية والموضوعية، أما الذاتية فتتمثل في شغفنا الشخصي بعلوم البلاغة ورغبتنا في معرفة أفضل السبل لتعليمها، كما أن لهذا الموضوع صلة بتخصصنا الحالي ما يتيح لنا تطوير أدواتنا النقدية، ورغبتنا الكبيرة في تقديم دراسة مقارنة تربط بين الأصالة والمعاصرة لتكون مرجعا للطلبة في اللسانيات التطبيقية.أما الموضوعية فتتمثل في رغبتنا في تسليط الضوء على كتاب البلاغة الواضحة الذي يعتبر أحد

أهم الكتب التعليمية في مجال البلاغة، و نظرا لأهمية الدرس البلاغي في السنة الأولى من التعليم الثانوي حيث يبدأ الطلبة بالتعرف على القواعد البلاغية بشكل متخصص أكثر،و يعود ذلك أيضا إلى ندرة الدراسات المقارنة بين المناهج الشرقية الرائدة( كتاب البلاغة الواضحة) وبين الكتاب المدرسي الجزائري الحديث.

ونسعى من خلال هذه الدراسة المقارنة إلى جملة من الأهداف تتمثل في: تحديد مواطن التقاطع والتباعد بين منهج كتاب البلاغة الواضحة ومنهج كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي، و معرفة مدى نجاح المنهج الاستقرائي والمقاربة النصية في تسهيل القواعد البلاغية مع التعرف على الأهداف المرجوة في كلا الكتابين.

ويعالج بحثنا إشكالية رئيسية مفادها: ما خصائص منهج كتاب " البلاغة الواضحة" وكتاب السنة الأولى جذع مشترك آداب ؟ وماهي أوجه التشابه والاختلاف بين الطريقة الاستقرائية المعتمدة في كتاب البلاغة الواضحة وبين المقاربة النصية التي يعتمدها كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي للشعبة الأدبية؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية التالية:

-ماهي الفوارق الجوهرية في الأهداف التعليمية المسطرة في كلا الكتابين؟

-هل يوجد اختلاف في آلية بناء القواعد وطريقة شرح الدروس بين الكتابين؟ وهل تميل إلى التبسيط أو إلى التقعيد؟

-ماهي المعايير التي استندت إليها التمارين في كلا الكتابين؟ وهل ركزت على تنمية المهارات أو على حفظ القواعد وتلقينها ؟

وقد سرنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي لكونه الملائم لاستعراض محتويات المادة البلاغية في كتابي "البلاغة الواضحة" وكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي"مع عرض منهجية الدروس و تحليلها و تتبع الأهداف التعليمية لكل منهما.

احتوت هذه الدراسة على مقدمة وفصلين، حيث تطرقنا في الفصل الأول الموسوم بتعليمية البلاغة، إلى مفهوم البلاغة وأقسامها ومنها إلى تعريف مصطلح التعليمية وعناصرها، كما تناولنا فيه طرق تدريس البلاغة وأهدافها، ثم تتبعنا نشأة الدرس البلاغي وتطوره منذ عصوره الأولى إلى غاية مطلع العشرينات، ومنه إلى منهجية التعليم البلاغي لدى العلماء الأوائل والمحدثين كل على حده. أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تطرقنا فيه لدراسة منهج عرض المادة في كتاب البلاغة الواضحة ثم في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي ومنها إلى الجزئية الأخيرة التي ركزنا فيها على الدراسة المقارنة بينهما من حيث الشكل والمضمون والأهداف، متبوعا بخاتمة تجمع ما توصلنا إليه من نتائج.

وأثناء إنجازنا لهذا البحث كان لنا اطلاع على دراسات سابقة حول تعليمية البلاغة منها دراسة موسومة "بتعليمية البلاغة العربية في المرحلة المتوسطة-مقاربة نصية- للباحثة خروبي حورية، التي تطرقت فيها إلى النظر بمعيار التقيم والتحليل ووصفت مجمل ما تملكه المنظومة التربوية في مرحلة التعليم المتوسط من تعليمية البلاغة، وقد اتبعت المنهج الوصفي في دراستها، وخلصت الدراسة إلى ضرورة تطوير استراتيجيات تدريس البلاغية وذلك بالتركيز على تنمية الذوق الأدبي ورفع كفاءة المعلمين، كما أوصت باستخدام نصوص شرعية(القرآن والحديث) كأداة بلاغية عليا، مع مراعاة الفروقات الفردية للطلاب.

ودراسة أخرى معنونة ب"تعليمية البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة نموذجا-دراسة تقويمية_" للباحثة يمينة سويقات،حيث هدفت هذه الدراسة إلى تقويم شامل لمنظومة تدريس البلاغة أهدافا ومحتوى في مرحلة الثانوية لبيان مدى جودتها وإقتراح سبل تطويرها، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها، كما توصلت النتائج إلى وجود خلل في صياغة الأهداف التعليمية لعدم شموليتها للمجالات الثلاث المعرفية والوجدانية والمهارية، وغياب معايير الاستمرارية في تنظيم المحتوى البلاغي ببعض الكتب المدرسية، كما أظهرت النتائج صعوبات تطبيقية في تدريس النص الأدبي، حيث أوصت هذه الدراسة بضرورة إعادة صياغة الأهداف لتكون قابلة للملاحظة والقياس.

كما جاءت دراسة أحمد راجع التي هي بعنوان " تعليمية نشاط البلاغة في المرحلة الثانوية-دراسة وصفية ميدانية-(أدرار عينة)"لتتعرف على البلاغة المدرسية عن قرب، حيث استخدم عدة مناهج أولها المنهج الوصفي والاستقرائي والاستنباطي وكذا الإحصائي، واستطاع أن يتوصل إلى عدة نتائج تتمحور حول وجود ضعف ملحوظ لدى طلاب مرحلة الثانوية في التمكن من المفاهيم البلاغية ومهارات التذوق الأدبي، كما قدم الباحث توصيات في ضرورة انتقال البلاغة إلى ممارسة وظيفية وشدد على أهمية تبني طرق تدريس حديثة قائمة على نشاط المتعلم وتعزيز التذوق الجمالي لدى الطلاب.

وتتقاطع هذه الدراسات هي وبحثنا الحالي في كونها تسلط الضوء على معالجة تعليمية البلاغة حيث تركز أيضا على كيفية نقل المادة العلمية البلاغية من مستواها الأكاديمي إلى المستوى التعليمي الذي يناسب قدرات المتعلمين. إلا أن بحثنا يتمايز عن هذه الدراسات بكونه يستخدم أداة المقارنة بين منهجي كتابين ينتميان إلى فترتين إحداهما الثلث الأول من القرن العشرين والأخرى الثلث الأول من القرن الواحد والعشرين.

أما عن المصادر والمراجع التي ارتكز عليها بحثنا فهي "كتاب البلاغة الواضحة" لعلي الجارم ومصطفى أمين، و"المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي" لوزراة التربية والتعليم تحت إشراف مجموعة من المؤلفين،كتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب مفتاح العلوم للسكاكي،و الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني وكتاب علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) لمحمد أحمد قاسم و محي الدين ديب.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى جميع أعضاء اللجنة وإلى الأستاذ الدكتور الفاضل«**إبراهيم طبشي**»على مجهوداته المبذولة في الإشراف على هذا البحث وعلى حسن تعامله معنا، راجين من الله عز وجل أن يمده بالصحة والعافية والبركة في العمر.

**حرر بورقلة في: 5ماي 2026م/ 21ذو القعدة 1447هـ.**

**-معمري رحاب، مولاتي أنفال.**

## الفصل الأول: مصطلحات الدراسة

المبحث الأول: تعليمية البلاغة.

المبحث الثاني: منهج القدماء في تدريس البلاغة.

المبحث الثالث: منهج المحدثين في تدريس البلاغة.

# الفصل الأول: مصطلحات الدراسة

سنتناول في هذا الفصل تعليمية البلاغة العربية وطرقتدريسها وأهدافها،بالإضافة إلى دراستنا لمنهج القدماء والمحدثين في درس البلاغة.

## المبحث الأول: تعليمية البلاغة

سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بالبلاغة أولا ثم التعليمية مع بيان عناصرها، ثم ننتقل بعد ذلك إلى تعليمية البلاغة من حيث طرق تدريسها وأهدافها.

### 1_تعريف البلاغة:

تعد البلاغة العربية أحد أهم العلوم التي نالت النصيب الأوفر من الدراسات كونها تعد معيارا لفصاحة اللسان وبها نميز بين حسن الكلام من رديئه، كما أن هذا العلم بذوره نشأت بين أحضان القرآن الكريم وذلك من خلال كشف أسرار الإعجاز فيه، ليتطور بعدها ويصبح علما قائما بذاته.

**_لغة:** عرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي على أنها:« بَـلَـغَ : بليغ، وقد بلغ بلاغة،وبلغ الشيء يبلغ بلوغا،وأبلغته، إبلاغا، وبلغته تبليغا في الرسالة ونحوها، وفي كذا بلاغ وتبليغ، أي كفاية وشيء بالغ».[1]

وجاء في تعريف آخر:«وأصل مادة الكلمة في اللغة تدور حول وصول الشيء إلى غايته ونهايته، أو إيصال الشيء إلى غايته ونهايته.

تقول لغة:« بلغ الشيء يبلغ بلوغا بلاغا، إذا وصل وإنتهى إلى غايته ونقول:«أبلغت الشيء إبلاغا وبلاغا،وبلغته تبليغا إذا أوصلته إلى غايته ونهايته».[2]

[1]: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ج1، دار الكتب العلمية، بيروت 2021م،ص161 مادة بلغ.

[2]: عبد الرحمان حسن حبنكه، البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها، الميداني ج1، دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت1، 1996.

جاء التعريف اللغوي للبلاغة عند ابن فارس:« الباء واللام والعين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء،تقول: بلغت المكان إذا وصلت إليه، وقد تسمى المشارفة بلوغا بحق المقاربة قال تعالى﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾الطلاق 2...كذلك البلاغة التي يمدح بها فصيح اللسان لأنه يبلغ بها مايريد»[1]ومنه فإن المفهوم اللغوي للبلاغة هو وصول الشيء إلى غايته، فعندما يصل المتكلم إلى الغاية من كلامه فهذا يسمى كلاما بليغا.

_**اصطلاحا:** تعددت مفاهيم البلاغة عند علماء اللغة ومن أهمها مايلي:

يقول السكاكي:«هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها».[2]

جاء في كتاب الإيضاح للقزويني:« وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته».[3]

يعد هذا التعريف هو المختصر والأشهر عند علماء اللغة حيث يقصد(بمطابقة الكلام) أن يكون الكلام المنطوق مناسبا للموضوع. و(مقتضى الحال) أن يلائم الكلام مقام السامع وحاله، و(فصاحته )أن يكون الكلام واضحا وسليما لغويا.

التعريف الاصطلاحي للجاحظ:« لايكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه،فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك».[4]

وجاء في معجم المصطلحات العربية:« هي مطابقة الكلام الفصيح مقتضى الحال،فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب،مع توفي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم».[5]

---

[1]:أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر،2007م، ص301.

[2]: السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1983، ص415.

[3]:الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 2003،ص 20.

[4]: الجاحظ أبو عثمان عمر، البيان والتبين ج1، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة(د.س) ص115.

[5]: مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ط2 1984، ص79.

يقول أبو هلال العسكري:«البلاغة كل ماتبلغ به المعنى قلب السامع،فتمكنه في نفسه لتمنكه في نفسك،مع صورة مقبولة،ومعرض حسن».[1]

حيث يرى أبو هلال أن غرض البلاغة ليس التواصل والفهم فقط بل الغرض من أن تُأثر في السامع بأسلوب راق وسليم دون الإخلال بدقة القواعد العربية عندها يسمى الكلام بليغا.

**2_أقسام البلاغة:**

قسم البلاغيون علم البلاغة إلى ثلاثة علوم مكمل بعضها بعضا( المعاني،البيان والبديع):«فالعلم الأول مايحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع، ويسمى علم المعاني، والعلم الثاني مايحترز به عن التعقيد المعنوي أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد ويسمى علم البيان، والعلم الثالث مايراد به تحسين الكلام ويسمى علم البديع».[2]

**أ_ علم المعاني:**

عرفه السكاكي في قوله:«أنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ومايتصل بها من الإستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مايقضي الحال ذكره».[3]

جاء في جواهر البلاغة على أنه:«أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له».[4]

وأنسب شرح لتعريف السكاكي هو:«فهو مثلا في هذا التعريف لايقصد(بتراكيب الكلام) مطلق تراكيب ،إنما يقصد تراكيب البلغاء لا التراكيب الصادرة عمن لاحظ لهم من البلاغة وهو كذلك

[1]: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، دار أحياء الكتب ط1 1952،ص10.

[2]: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،دار الأفاق العربية ط1 م2002،ص3.

[3]:السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق ينعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1 ،1983م،ص161.

[4]: المرجع نفسه ص37.

يقصد(بخواص التراكيب) مايسبق إلى الفهم منها عند سماعها لكونها صادرة عن البليغ، كما يقصد أيضا(بالإفادة) (الفهم ) من قبل ذي الفطرة السليمة».[1]

فعلم المعاني هو الركن الأول والأهم في البلاغة وذلك لكونه العلم الذي به يعرف أحوال اللفظ العربي التي تناسب حال السامع دون أن تزيغ عن قواعد النحو العربي. ويعتبر عبد القاهر الجرجاني واضع أسسه في كتابه الشهير دلائل الإعجاز.

**_أهم موضوعاته:**

:«الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي،وأحوال المسند والمسند إليه.

الخبر والإنشاء وأغراضهما وأقسامهما.

القصر وطرقه.

الفصل والوصل ومواضعها.

الإيجاز والإطناب والمساواة».[2]

**ب_علم البيان:**

اكتفى المتقدمون بالتركيز على جانب الوضوح فقط في تعريفهم للبيان:« والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يُفضِى السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ماكان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل،لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع،إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيئ بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى،فذلك هو البيان في ذلك الموضع».[3]

[1]:عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، لبنان،ط2009،1م،ص28.

[2]: محمد أحمد قاسم،محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان،2003م،ص50.

[3]: الجاحظ، البيان والتبين ج1، ص76.

والمقصود في قول الجاحظ هو أن البيان ماينقله المتكلم إلى قلب السامع بوضوح بحيث يفهم المعنى المقصود بأي وسيلة كانت إشارة أو كتابة مثلا،فالأساس أن تصل الفكرة من خلال تعبير اللفظ عن المعنى الحقيقي المراد إيصاله للسامع، فهذا يسمى البيان.

وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:«إن من البيان لسحرا» والمقصود هنا قوة البيان على الإقناع والتأثير.

أما المتأخرون فركزوا إلى جانب الوضوح على طرائق التعبير على المعنى.:«.....إيراد المعنى الواحد في صياغات متعددة، أو في طرق مختلفة، وهي طرق تتميز بالتغاير في الوضوح والخفاء،والتمام والنقصان».[1]

أي قدرة المتكلم عن إيصال فكرة واحدة بأساليب مختلفة قد يكون الأسلوب فيها صريح واضح أو خفي يرمز له فقط.

**_أبرزموضوعاته:**

:«التشبيه و أنواعه وأغراضه وقيمته الجمالية.

الحقيقة والمجاز وأنواعهما.

الاستعارة وأنواعها.

الكناية وأقسامها وأنواعها.

الصورة الشعرية ومكوناتها بين النقد والبلاغة».[2]

[1]: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،ط1، 1994م،ص246.

[2]: محمد أحمد قاسم،محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ص50.

**ج- علم البديع:**

أحد فروع البلاغة يهتم بتحسين الكلام لفظا ومعنى وأول من وضع قواعده هو الخليفة العباسي الأديب عبد الله بن المعتز.

يقول الخطيب القزويني:« هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة».[1]

كما اقتصر بعض الباحثين المعنى الإصطلاحي للبديع في صورة الصوتية كما جاء في قول أحدهم:« البديع والعروض والقافية علوم تهتم أساسا بالصورة الصوتية في التعبير الشعري».[2]

وجاء أيضا:« تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين».[3]

نجد أن جميع التعريفات الإصطلاحية تصب في منحى واحد وهو أنه العلم الذي يختص بتزيين الكلام لفظيا ومعنويا حيث يضفي على النصوص الأدبية جمالا فنيا للألفاظ.

**_أبزر أبو ابه:**

«أ_المحسنات المعنوية: الطباق، المقابلة، المبالغة، التورية، الإلتفات، اللف والنشر، مراعاة النظير،التجريد،الإرصاد، التضمين،الإقتباس.

ب_المحسنات اللفظية: الجناس، السجع، رد العجز على الصدر، لزوم مالا يلزم، الموازنة، التشريع، الترصيع.....».[4]

---

[1]:الخطيب القزويني،تح إبراهيم شمس الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ط1، 2003م،ص477.

[2]:الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي ط1، 1990م، ص51.

[3]: مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ط1، 1984م، ص79.

[4]: محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة ( البديع والبيان والمعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان 2003م، ص50.

## 3_مفهوم التعليمية:

مصطلح التعليمية هو ترجمة لكلمة"dedactique"ذي الإصل اليوناني"dedaktikos" وفي العربية هي المصدر الصناعي لكلمة تعليم.

تطور مصطلح التعليمية ليصبح له عدة مصطلحات تقابله في العربية منها علم التدريس وتعليميات وعلم التعليم...

بروسو 1981يقول:« التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي تندرج فيها للطالب لبلوغ أهداف معرفية عقلي أو وجداني أو نفس حركية».[1]

وفي قول آخر:« تعني التعليمية الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته،ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الحسي الحركي».[2]

فالتعليمية هي أحد فروع علوم التربية فهي تختص بنقل المعارف والمهارات للمتعلم بغرض تحقيق النجاح والوصول إلى الأهداف المقصودة عن طريق وسائل وطرق ممنهجة من قبل المؤسسات التعليمية بما يناسب قدرات المتعلم.

## 4_عناصر التعليمية:

وهي ثلاثة عناصر تندرج تحت مسمى المثلث الديداكتيكي وهو الأطراف الثلاثة التي تقوم على أساسها العملية التعليمية فهي أطراف مترابطة تتفاعل فيما بينها ولا يمكن أن تسير دون إحدى الأسس( المعلم،والمتعلم، والمنهاج ) فلكل عنصر منها دوره الأساسي والفعال في نجاح سيرورة العملية التعليمية ومنه سنتطرق لدور كل منها.

[1]:زوليخة علال، تعليمية المفهوم النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، جامعة برج بوعريريج، العدد 4،جوان2016م،ص136.

[2]:بشير أبرير، في تعليمية الخطاب العام مجلة التواصل، جامعة عنابة الجزائر، العدد 8جوان 2001م، ص70.

**أ_المعلم:**

جاء معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم لتعريف المعلم على أنه:« المعلم الذي يمتلك من الإمكانات والخبرات التعليمية والتربوية العريضة التي تساعده على تحديد الأهداف وتنظيم المحتوى والإستخدام الأمثل لطرق التدريس و الوسائل التعليمية و لأساليب التقويم ويمكن نعته بأنه مهندس العملية التعليمية».[1]

وجاء في قول آخر:«هو المعلم( المربي ) الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية لصفوف الثلاث الأولى من المرحلة الإبتدائية، ويرتكز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والتعلمية لتلاميذه،بهدف متابعة نموهم العقلي والبدني والجمالي والحسي والديني والاجتماعي والخلقي».[2]

وعليه فإن المعلم هو العنصر المسؤول عن نقل المعارف والمهارات للمتعلم من أجل بلوغ أهداف معينة،وفق أساليب متنوعة، فهو الموجه الخبير الذي يسير العملية التعليمية.

**ب_المتعلم:**

يرى صالح نصيرات في كتابه طرق تدريس العربيةأن المتعلم هو:«فاعل ومتفاعل فهو الذي يقوم بتخطيط لعمله ويستشار في وضع البرامج التي تستطيع القيام بها ضمن قدراته الخاصة، كما لم يعد المتعلم مجرد وعاء يقوم المعلم بإيداع المعلومات فيه،بل يشارك ويحاور ويناقش ويعمل من خلال فريق وجماعة».[3]

وجاء في قول آخر:« يمتلك المتعلم قدرات وعادات واهتمامات،فهو مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على تدعيم المستمر للإهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وإرتقائه الطبيعي الذي يقتضيه إستعداده للتعلم».[4]

---

[1]: مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم،ر عالم الكتب القاهرة ط1، 2009م، ص939.

[2]:حسن شحاتة، زينب النجار،معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية لبنانية ط1، 2003م، ص283.

[3]:صلاح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، الأردن ط1، 2006م،ص47.

[4]: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ددون مطبوعات الجامعية، الجزائر ط2، 2009م، ص142.

يعتبر المتعلم حجر الأساس لعملية التعليم فلا يمكن للعملية التعليمية أن تتم دون وجود متلقي للمعرفة وذلك وفقا لقدراته العقلية وما يمتلكه من رغبة في طلب العلم.

**ج_المنهاج التربوي:**

يعد المنهاج هو العنصر الثالث من العناصر التعليمية وهو العمود الفقري لها فهو الخطة المعتمدة في تنظيم المحتوى للوصول إلى أهداف تعليمية يسعى المتعلم إلى بلوغها.

يعرفه عبد العليم إبراهيم:«المنهج هو خطة العمل، وهو في الميدان المدرسي يشمل أنواع الخبرات و الدراسات التي توصلها المدرسة إلى التلاميذ».[1]

وجاء في كتاب آخر:«المنهاج التربوي الحديث هو مجموعة الخبرات النشاطات أو الممارسات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ماتستطيعه قدراتهم».[2]

ومنه فالمنهاج هو الطريقة التي يتبعها المعلم في ضبط المحتوى لضمان تحقيق الغايات المرسومة.

ج_**1**_عناصره: وله خمسة عناصر وهي عبارة عن سلسلة مرتبطة فيما بينهما ولا يمكن نجاح حلقة منها دون الآخرى فهي عناصر متفاعلة فيما بينها.

**ج_1_1_الأهداف التعليمية:**

كما هو معروف أن أي عمل يجب أن يبدأ بتحديد أهدافه كأول خطوة في إنجازه فهي أهم عنصر فيها وكل باقي العناصر تستخدم لتحقيقها ولأهميتها البالغة فإن صياغتها تعد الخطوة الأولى في تصميم المناهج المدرسية. وتعرف على أنها:« الهدف هو بيان النية،بلغة أسهل وأبسط هو نتاج متوقع حدوثه لدى المتعلمين في ضوء إجراءات وإمكانات وقدرات معينة».[3]

---

[1]:عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف ط14، القاهرة، ص35.

[2]: كمال عبد الله، عبد الله قلي، مدخل إلى علوم التربية،ص39.

[3]: توفيق أحمد مرعي، محمود محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان ط1، ص40.

**_تصنيفها:**

يعد تصنيف بلوم أحد أهم نظريات التعلم في مجال التعليم فهو يصنف مستويات التعلم بطريقة مبسطة التي يرغب المعلم في أن يحققها للتلميذ.

والغاية منها هي إنتقال المتعلم من مرحلة التلقي السلبي إلى مرحلة الإنتاج الإبداعي.

**_الأهداف المعرفية:**

يصنفها بلوم إلى ستة مستويات تتدرج من السهل إلى الصعب فهي تعني بالمفاهيم والعمليات العقلية والهدف منها بناء القاعدة الفكرية في ذهن الطالب أي تُمكن الطالب من التعرف على البلاغة نظريا. وهي كما يلي:

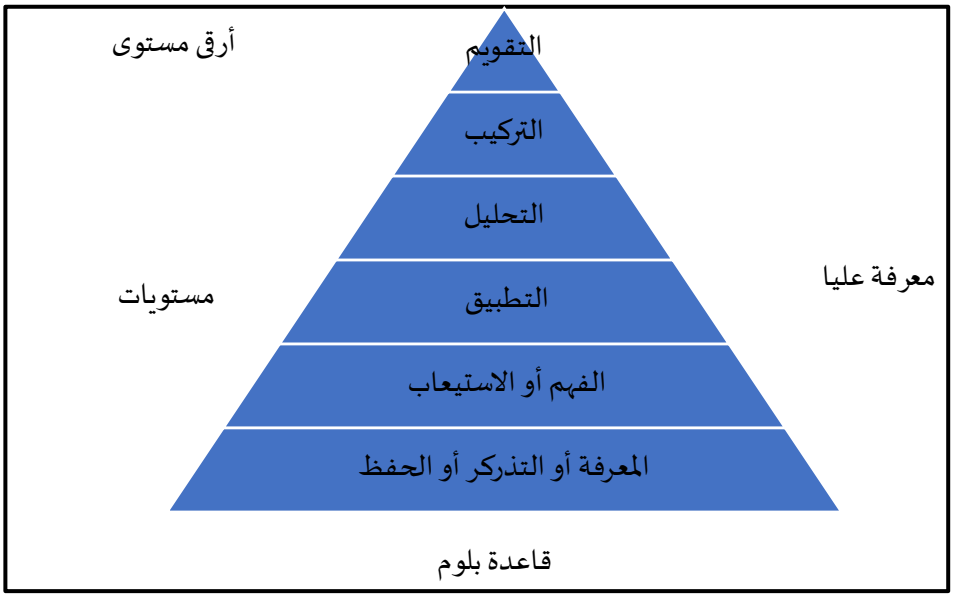


**لترتيب الهرمي لمستويات المجال المعرفي:[1]**

**_الأهداف الوجدانية:**

وتعنى بالاتجاهات والقيم وهي أيضا من خمسة مستويات تهدف بالأساس إلى تحويل الدرس البلاغي من مجرد قواعد نظرية إلى تذوق أدبي يجعل الطالب يشعر بجمال النص.

[1]: عبد الحي أحمد السيحي، محمد بن عبد الله القسايمة،طرائق التدريس العامة وتقويمها،ص65.

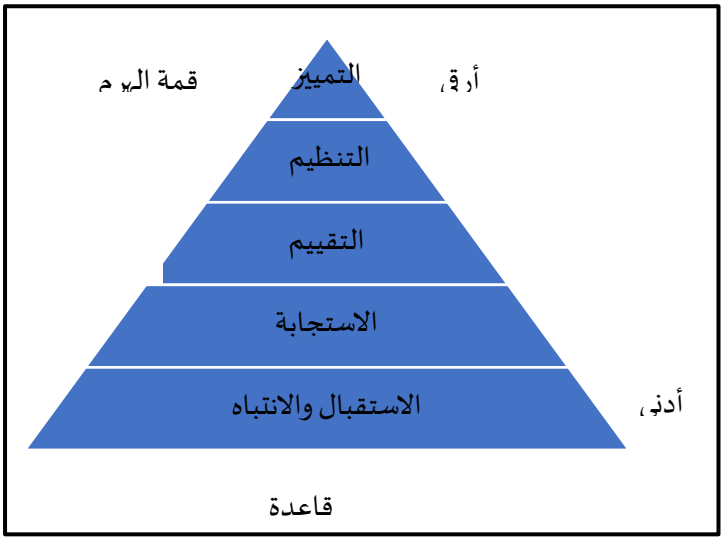


جدول الترتيب الهرمي لمستويات المجال الوجداني:[1]

_الأهداف المهارية:

تتكون هي الأخرى من سبعة مستويات تندرج من الأسهل في قاعدة الهرم إلى الأصعب في أعلى الهرم،وهنا يستطيع الطالب أن يصل إلى مرحلة إتقان المهارات التي تربط بين العقل والأداء الفعلي ومنها يتمكن من الكتابة أو الخطابة، ويختلف المجال المهاري عنهم بقياس أداء المهارة بالزمن أو بالنسبة المئوية للدقة بالأداء.

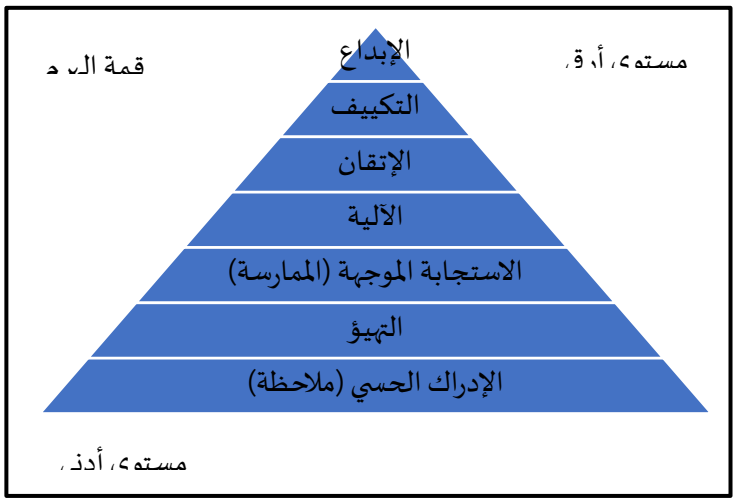


، الترتيب الهرمي لمستويات المجال المهاري الحركي:[1]

[1]: المرجع السابق نفسه ص66.

**ج_2_المحتوى:**

يعرف المحتوى على أنه:« مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات في مجال دراسي معرفي أو علمي».[1]

وأيضا:« يمكن تعريف المحتوى على أنه ذلك الجزء من المعرفة الذي أختير على المساعدة في تحقيق أهداف تربوية».[2]

فحسب ماجاء في كتب التعليمية فإن المحتوى هو المفاهيم والقيم التي تسعى من خلالها لتحقيق أهداف معينة وفق منهج دراسي منظم.

**ج_3_طريقة التدريس:**

تعرف بأنها:« الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التعليمية وقد تكون تللك الإجراءات مناقاشات أو توجيه أسئلة أو إثارة لمشكلة أو محاولة لإكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات».[3] ومن أمثلتها:طريقة المحاضرة_ طريقة الحوار_ طريقة الإستقصاء_ الإستنتاج...

كما يجب الإشارة إلى أنه يجب إختيار الطريقة المناسبة بدقة حسب عدة عوامل منها الفروق الفردية والمراحل العمرية لضمان بلوغ أهداف تدريسية محددة.

**ج_4_الأنشطة التعليمية:** ويعرف نشاط التعليم والتعلم بأنه كل نشاط يقوم به المعلم،أو المتعلم، أو هما معا، لتحقيق الأهداف التعليمية،والنمو الشامل للمتعلم، سواء تم داخل الفصل أو خارجه داخل المدرسة أو خارجها،طالما أنه يتم تحت إشراف المدرسة».[4]

---

[1]: مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم لتعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة،2009م،ص872.

[2]:توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، دار الميسرة ط1، 2000م،ص 41.

[3]: صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض 2000م،ص 45.

[4]:المرجع نفسه ص47.

فهو كل البرامج التي يبذل فيها التلميذ جهد عقلي أو بدني حيث تتناسب مع أنواع الأنشطة التي تناسب قدراته.

**ج_5_الوسائل التعليمية:**

تعرف الوسيلة بأنها:« كل مايستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد وأية مصادر أخرى داخل حجرة الدرس وخارجها بهدف إكساب المتعلم خبرات تعليمية محددة بسهولة ويسر ووضوح مع الإقتصاد في الوقت والجهد المبذول».[1]

ومنه فإن الوسيلة كل أداة أو آلة يستعملها المعلم لنقل محتوى الدرس للمتعلم بهدف تحسين العملية التعليمية.

**ج_6_التقويم:**

التقويم عملية يلجأها المعلم بهدف معرفة مدى بلوغه أهداف الدرس وتعرف بأنها:« هو عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية، وهو عملية منظمة لتحديد مدى تحقق الأهداف التربوية».[2]

التعريف الإجرائي للتقويم هو كل إمتحان أو إختبار يعنى بقياس مدى تحقق الأهداف المرجوة بهدف تحسين النتائج أو تعديل المستوى.

**5_تعليمية البلاغة:**

بعد التعرف على مفهومي البلاغة و التعليمية بشكل مفصل الواجب علينا الآن وفق سيرورة البحث تناول كيفية تعليم البلاغة العربية، ومنه فمن الضروري النظر في سبل نقل هذا التراث الجمالي العريق إلى طلبة العلم وقد سارت عملية تعليم البلاغة منذ القديم وما زالت قائمة إلى

[1]:أحمد راجع، أطروحة دكتوراه تعليمية نشاط البلاغة في المرحلة الثانوية-دراسة وصفية ميدانية-جامعة ورقلة، الجزائر،2016م،ص145.

[2]: د.خليل إبراهيم بشير، عبد الحمن جامل،عبد لباقي أبو زيد،أساسيات التدريس،دار المنهج الأردن ط1، 2014م، ص297.

يومنا هذا، فأهمية البلاغة لاتقل عن سائر علوم اللغة:«إن أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه_علم البلاغة».[1]

كما أنه لا يمكننا حصر البلاغة في مفهومها وقواعدها فقط بل يجب أن يدرك المتعلم ماوراء تلك القواعد من معاني وأساليب تعبير تنمي تذوق النصوص الأدبية ومعرفة خصائصها الفنية ومنه يجدر بنا أن نعدد طرق تدريس البلاغة والغاية منها.

**أ_طرائق تدريس البلاغة:**

منذ أن بلغت البلاغة نضجها والعلماء يسعون إلى إيجاد طرائق وأساليب لتعليمها وقد مرت هذه الطرائق بعدة مراحل عبر التاريخ ولكن أكثر ها تداولا هي:

**أ_الطريقة الاستقرائية:** كما تعرف أيضا بالاستنباطية والاستكشافية فهي طريقة منطيقية أساسها تعويد العقل على الاستنتاج واستنباط القاعدة بنفسه وفيها:«يعرض المعلم حالات أو أمثلة متنوعة،ثم يقود الطلاب ليتواصلوا إلى تعميم مناسب أو قاعدة أو قانون».[2]

حيث يعتمد فيها المعلم على تقديم المعلومة من الجزء إلى الكل وذلك بعرضه للأمثلة ثم ينتقل بعدها للقاعدة مما تساعد الطالب على المساهمة في شرح الدرس.

**ب_الطريقة القياسية:** وتسمى أيضا بالاستنتاجية حيث:« تقوم هذه على البدء بحفظ القاعدة،ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها والموضحة لمعناها،والأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة هو نظرية انتقال أثر التدريب،كما أنها تستهدف تحفيظ القواعد واستظهارها باعتبار غاية في ذاتها، وليست وسيلة».[3]

---

[1]: أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح- على محمد الحاوي- محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ط2،ص7.

[2]:د.محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح الأردن، 2000م،84.

[3]: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف،1991م، ص337.

أي يتم تدريب الطلاب على إسقاط القاعدة العامة على الأمثلة الجديدة أي الإنتقال من القانون الكلي إلى الأمثلة الجزئية ومن ثم تطبيقها للتأكد من صحتها ومدى إنطباق القاعدة على الشواهد المدروسة.

ج_**طريقة النص الأدبي:** تعتمد هذه الطريقة على تدريس القواعد البلاغية من خلال النص الأدبي وتعرف على أنها:« تقوم على عرض النص الأدبي المترابط الأفكار وهي تسير بكتابة النص الأدبي أمام التلاميذ مع كتابة الأمثلة المرغوب في دراستها بخط مميز، أو وضع خطوط تحتها، وبعد أن يقرئها التلاميذ يناقشهم بالأمثلة المميزة حتى يصل إلى استنباط القاعدة».[1]

فبعد قراءة التلميذ للنص وفهمه جيدا يوضح المعلم الأمثلة المقصودة التي سيبني عليها درسه ويستخرج منها القواعد، وعليه فإن هذه الطريقة تدمج القواعد البلاغية في حصص النصوص الأدبية حيث تمكن المتعلم من فهم النصوص ومناقشتها وتزيد قدرته في التعبير والكتابة.

د_**التدريس بالأهداف:** يعد أفضل نموذج للتدريس بالأهداف هو صنافة بلوم التي لاقت رواجا كبيرا، وتعرف الأهداف التعليمية على أنها:« هي رغبة يسعى المعلم أو المجتمع إلى تحقيقها، وتظهر على سلوكات المتعلم».[2]

وقد قسمت الأهداف التربوية على ثلاث مستويات:

_أهداف العامة: وهي« الغايات القصوى التي تسعى إليها التربية، ويسعى إليها التعليم».[3] وهي غالبا ما تتمثل في الأخلاق التي يسعى المجتمع دائما في ترسيخها للمتعلمين وهي أهداف بعيدة المدى.

_الأهداف الخاصة: وهي الخاصة بالمواد التعليمية حيث ترتبط بالمعرفة التي يريد المعلم تحقيقها

[1]:سعدون محمد سموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر ط1، 2005م،ص229.

[2]: المرجع نفسه، ص132.

[3]: محمد الدريج، التدريس الهادف، المساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف،ص119.

في نهاية كل درس.

_الأهداف الإجرائية: وهي« الأهداف التي في نهاية التحديد، أي في أبسط مستويات التعيين والخوصصة».[1] أي مايقيس لنا السلوك الذي تعلمه التلميذ خلال الحصة.

**هـ_التدريس بالمقاربة بالكفاءات:**

أولا نتطرق إلى تعريف الكفاءة وهي عبارة عن:« مجموع المعارف وإيجادة الممارسة وحسن التصرف تتيح القيام بشكل مناسب بدور أو وظيفة أو نشاط».[2] أي يصبح فيها المتعلم قادرا على إنجاز مهام تربوية مقدمة له، ولها ثلاث مستويات وتتمثل في: الكفاءة القاعدية وهي التي تبنى عليها باقي الكفاءات، أما الكفاءة المرحلية فهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات القاعدية فقط. والكفاءة الختامية هي« التي تتكون من مجموعة الكفاءات المرحلية، يمكن بنائها من خلال ماينجز في سنة دراسية أو طور تعليمي».[3]

أصبحت المناهج الحديثة في تدريس اللغة العربية في هذه المقاربة، تعتمد على دمج قواعد اللغة ( نحو، بلاغة، صرف...) في سياق النصوص وهو مايعرف بالمقاربة النصية وهي النقطة التي سنفصل فيها لاحقا في الدراسة التطبيقية.

**ب_أهداف تدريس البلاغة:**

ماينبغي علينا ونحن نتكلم عن تعليمية البلاغة العربية هو معرفة ما الغاية منها والهدف الأساس وراء تدريسها لمتعلمي اللغة العربية أهمها:

:« إلمامه بالبيان العربي وقدرته على كشف مواطنه في النصوص الأدبية.

إلمامه بمعاني الجمل الخبرية والإنشائية.

[1]:المرجع السابق، ص85.

[2]: بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس 2010، ص262.

[3]: خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ص59.

إلمامه ببعض مايحسن الكلام العربي معنا ولفظا».[1]

:« تنمية الذوق الأدبي للمتعلمين وإرهاق أحاسيسهم، وتمكينهم من فهم الأدب فهما دقيقا ومن معرفة سماته ومزاياه.

إدراك قيمة الأثر الأدبي في النفوس بإكتشاف ضروب المهارة العنية للأدباء ومايصوره أدبهم من حالات نفسية وإنفعالات».[2]

كما أنها:« تمد المتعلم بأساليب التبليغ وتنمي فيه الذوق الجمالي، إذا الوظيفة الأساسية للبلاغة العربية تعلمنا كيف نتكلم وكيف نرسم مشاهد تصويرية بالتنويع في أساليب التعبير المختلفة».[3]

:« إنضاج الذوق الأدبي في الطلاب، وتمكينهم من تحصيل المتعة والإعجاب والسرور بما يقرؤن من الآثار الرائعة، وتمكينهم_كذلك _من إنشاء الكلام الجيد، محاكاة لهذه الأنماط البلاغية التي يستجدونها،_أقدراهم على إبادة المفاضلة بين الأدباء،وعلى تقويم إنتاجهم الأدبي تقويم فنيا سديدا».[4]

ويبقى الهدف الأسمى من تدريس البلاغة هو وصول المتعلم مرحلة التعبير الجيد التي تخلو من الأخطاء، وتتنوع فيها الأساليب مع وضوح المعنى التي أقر بها عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم.

[1]:سعد علي عايز،إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها،ط1، 2014م، دار صفاء-عمان،ص475.

[2]: منهاج مادة اللغة العربية وأدابها،سنة أولى ثانوي ج م آداب،ج م علوم، تكنولوجيا، مارس 2005م،ص17.

[3]: تعليمية البلاغة العربية في المقررات الدراسية في ضوء الطرائق التعليمية الحديثة ( مقررات التعليمى الثانوي أنموذجا) حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد 16، العدد ديسمبر2022م، ص181.

[4]: عبد العليم إبراهيم،الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، ط14، دار المعارف، القاهرة.

## المبحث الثاني: منهج القدماء في تدريس البلاغة

### 1_نشأة الدرس البلاغي وتطوره:

من المعروف أن البلاغة شأنها شأن العلوم العربية الأخرى لم تكن علما ذا قوانين وقواعد دفعة واحدة بل مرت بمراحل وتطورت عبر العصور من صدر الإسلام حتى عصر الضعف والركود. حيث سنقدم إطلالة شاملة عن تاريخ نشأت البلاغة العربية ماقبل تدوين وما بعده.

**_البلاغة قبل التدوين:**

اشتهر العرب ماقبل الإسلام في العصر الجاهلي ببلاغة ألسنتهم العربية وقدرتهم الهائلة على تمييز الكلام البليغ عن غيره، دون الحاجة إلى الرجوع لقواعد أو قوانين مدونة بل يعتمدون في ذلك على سليقتهم الأصلية والتي بها يمكنهم تقديم ملاحظات نقدية حول أي خطاب دون إلتزام بقواعد بل بملكتهم الفنية الفطرية، فملاحظاتهم النقدية تلك بقيت فيما بعد مرجعا لعلماء البلاغة وأساسا يعتمد عليه في أحكامهم البلاغية.

أما في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي ومع نزول القرآن الكريم فقد تجلى للعرب عظمة بلاغة القرآن وتأثروا بها حيث أدركوا أنها فريدة من نوعها ومن الصعب مضاهاة نظمها ، الأمر الذي جعلهم يهتمون بتفسير القرآن والتعمق في معانيه وفهمها ومنها كانت بدايات نشأة الدرس البلاغي.[1]

**_البلاغة بعد التدوين:**

في العصر العباسي كان لكثير من العلماء الفضل في تجميع أسس علم البلاغة سنذكر أهمهم فهنا إنتقلت البلاغة من كونها ذوقا إلى علم له كتب مستقلة:

_أبو عبيدة معمر بن المُثَنى الذي تتلمذ على يد سيبويه وصاحب مصنف مجاز القرآن الذي عرض فيه طرائق تأدية المعاني في القرآن الكريم(قرن 2و3ه).

[1]: ينظر: عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة المعانيوالبيان والبديع، طبعة جديدة، جامعة حلب، ص25.

_أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ وهو أشهر أعلام العرب ترك العديد من المؤلفات التي أغنت المكتبة العربية أهمها(البيان والتبين) و(نظم القرآن الكريم)وظلت كتبه تعد أصولا لعلم البلاغة(قرن2و3 للهجرة).

_ابن المعتز واضع أول كتاب متخصص في فنون البديع بعنوان(كتاب البديع)قرن 3 للهجرة.

_القاضي الجرجاني هو ناقد بصير ألف في نقد الشعر كتاب(الوساطة بين المتنبي وخصومه). قرن4ه

_الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري صاحب كتاب (الصناعتين) أي صناعة المنثور (الكتابة) وصناعة المنظوم (الشعر) حيث تحدث فيه عن البلاغة والاختلاف المراد منها (القرن 4ه).

_**في القرن الخامس الهجري:** حيث ألفت فيه كتب عديدة أهمها إعجاز القرآن للقاضي الباقلاني، وكتاب (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) للشريف الرضي، وكتاب ابن رشيق القيرواني تحت عنوان (العمدة في محاسن الشعر وآدابه).

_عبد القاهر الجرجاني واضع أسس علم البلاغة وصاحب نظرية النظم الشهيرة التي من خلالها فصل أهم فروع علم البلاغة والتي تعرف اليوم باسم علم المعاني وعلم البيان في كتابيه (دلائل الإعجاز) (أسرار البلاغة).

_**القرن السادس الهجري:** محمود بن عمر الزمخشري صاحب كتاب الكشاف في تفسير القرآن و (أساس البلاغة) حيث أن لكتبه أيضا الفضل الكبير في خدمة الدرس البلاغي التطبيقي ودراسة أسرار العربية والتفصيل في موادها واحدة واحدة.

_نهاية العصر العباسي (القرن7ه) وهو عصر الذي تحولت فيه البلاغة إلى قواعد وتم تقسيمها إلى ثلاثة علوم (معاني، بيان والبديع).

_**السكاكي (القرن 7ه):** صاحب كتاب (مفتاح العلوم) الذي تناول فيه علوم العربية بصيغة علمية وذلك بضبط قواعدها وأصولها لتأثره بالدرس الفلسفي وهو أيضا له الفضل في تطور الدرس البلاغي على نحو واضح وأسلوب مباشر.

_أما ابن الأثير فتحدث في كتابيه (المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر) و(الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور) عن البيان وأصوله والعديد من المسائل البلاغية المختلفة.[1]

_حازم القرطاجني هو صاحب كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) الذي حاول فيه الربط بين منطق أرسطو في الفلسفة و الذوق الشعري العربي حيث ربط البلاغة بالفلسفة وركز على الجمال والتأثير النفسي في المتلقي كما ساهم في إضفاء رؤية جمالية شاملة للبلاغة.

« إن سر تميز القرطاجني عن غيره من المنظرين العرب يكمن في انتهاجه منهجا مغايرا وصعبا في الوقت نفسه لارتباطه بالفلسفة والمنطق».[2]

وفي القرن الثامن هجري مال العلماء في أبحاثهم إلى الشرح والتعليق عن المصنفات وكتب بعض العلماء السابقين لهم فاعتمدوها أساسا في البلاغة ورأوا أنه وجب التعمق فيها أكثر، وأهمهم الخطيب القزويني الذي لخص أعمال السكاكي في كتابيه (تلخيص المفتاح) (والإيضاح)، وهو الذي ساد التعليم لقرون فيما بعد.

_عصر الضعف والركود (من القرن الثامن هجري إلى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي): تميزت هذه المرحلة بغياب الإبداع والابتكار وتوقف التأليف البلاغي حيث سلك باقي القوم الشرح والإطناب والتلخيص لكتب العلماء الأوائل دون إضافة جديدة وركزوا على البديع حيث أصبح الشكل أهم من المضمون أي مايعرف بالزخرفة اللفظية.

[1]: ينظر: المرجع السابق ص37/30.

[2]:ينظر:التخييل والقول بين حازم القرطاجني وجيرار جينيت،نبيلة سكاي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،ص12.

**2_منهجية التعليم البلاغي عند العلماء الأوائل:**

نستعرض في هذا العنوان منهج أعلام البلاغة في تدريس هذا العلم الذين كان لهم الفضل في تطور وتغيير منحنى تعليم البلاغة من كونها بيانا وتذوقا فطريا إلى جمعها في قواعد تعليمية منظمة.

**أ_الجاحظ: (159_255هـ)**

لم يعتمد الجاحظ في منهج كتابه الشهير البيان والتبين على تنظيم البحث وتقسيمه إلى أجزاء ويعود ذلك إلى سعة معرفته في سائر المعارف في زمانه وتزاحم أفكاره مما يصعب عليه حصرها وتنظيمها وهو مايعرف بأسلوب الاستطراد فهو سمة بارزة في منهجه الأدبي، يخرج فيها عن الموضوع الأصلي بغرض معين.[1]

وقد كان تفكيره استقرائيا حيث يتتبع أي معلومة يتعرض لها ونجده أيضا:« في كتابه البيان والتبين وإلى حد ما في كتابه الحيوان يجمع بين المنهجين أي بين التذوق والتأريخ ويتمثل ذلك في تدوين النصوص الأدبية ونسبتها إلى قائليها وذكر المناسبات التي قبلت فيها كما يتمثل في تجميع ماقبل في موضوعات خاصة كالبلاغة والبيان والأدب والخطب واللحن والعي، والصمت والمخاصرة والعصا، والنساك والزهاد،من أهل البيان وأحاديث النوكى، فمن هذه الموضوعات مايمت بصلة إلى المنهج التاريخي ومنها مايمت بصلة إلى المنهج الفني وكلاهما يجتمعان في كتاب».[2]

وكما أعد الكثير من الباحثين الجاحظ هو مؤسس البيان العربي وذلك لما جمعه كتابه:«من بلاغة العرب وسحرهم في البيان، كما يجمع أراء كثيرة في أصول النقد الأدبي وقوانين البلاغة العربية وأنواعها وعناصرها ومذاهبها وإتجاهاتها وأثرها،سواء كانت هذه الآراء من جمع الجاحظ وروايته أم من رأيه وتفكيره».[3]

---

[1]: ينظر:منهجية الجاحظ في كتابه،البيان ةالتبين،إشكالية العلاقة بين النقد والبلاغة، علي أحمد صالح، الجامعي مجلة علمية محكمة العدد25، جامعة طرابلس،ص37/56.

[2]: عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية بيروت،ط2، 1972م، ص292.

[3]: محمد عبد المنعم خفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي، دار الجيل بيروت،ط1، 1992م، ص345.

فالجاحظ موسوعة عربية تجمع سائر علوم اللغة من شعر ونقد وبيان ونحو، فجهده في الأدب والبلاغة جعل كل من جاء بعده متأثرا به مما فتح باب الإبداع والتأليف في كل الكتب والدراسات التي جائت من ورائه.

**ب_ابن المعتز: (247_296هـ)**

كان كتاب البديع يكشف لنا لونا جديدا من ألوان البلاغة في النثر والشعر، وخطوة جديدة نحو تطورها، فقد اعتمد ابن المعتز فيه على جهود من سبقه كالجاحظ وابن قتيبة وأستاذه ثعلب وغيرهم، فهو كتاب تناول الأدب من منظور فني.

أما منهج كتابه فهو نقدي يسعى فيه لإثبات أسبقية المتقدمين في استخدام فنون البديع فهو يعمد إلى المقارنة بين نماذج جيدة وأخرى تفتقر للجمالية ،بغرض تبيان الفرق بين القول الحسن من الرديء حيث اعتمد في منهجه أيضا على تقسيم والحصر فبالنسبة له البديع مصطلح عام تندرج تحته موضوعات البلاغة التي ذكرها في خمس أبواب من كتابه (الإستعارة، التجنيس، المطابقة، رد العجز على الصدر والمذهب الكلامي) وأفرد فصلا آخر سماه محاسن الكلام وهي ثلاثة عشر محسنا منها (الالتفات والتورية) . كما أنه أيضا اعتمد على ذوقه الأدبي في نقد الشعر وتمييز حسنه من رديئه.

ومن بعده فإن مباحث البلاغة لم تبق على الصورة التي كانت عليها وذلك بعد أن تأثر العرب بكتب أرسطو في الشعر والخطابة التي ترجمت للعربية.[1]

كما أنه سلك المنهج التجميعي من خلال جمعه للمادة والأمثلة وأراء السابقين له.

**ج_أبو هلال العسكري:( 310_395هـ)**

يعد كتاب (الصناعتين الكتابة والشعر) نقطة تحول النقد إلى بلاغة فهو أول من جمع أسس علم البلاغة وكتب فيه ماسبقه به المتقدمون أمثال ابن المعتز وغيره بأسلوب منظم وبتقسيم

[1]: ينظر أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي ، منشورات مكتبة النهضة بغداد، ط1، 1964م، ص90/87.

ممنهج.« ومنهجه في الكتاب منهج المتكلمين في دراسة الأدب ونقده وإن ادعى نفوره من مذهبهم وقد اعتنى بالتنظيم العلمي وحصر الأحكام النقدية والبلاغية بعد أن كانت مفرقة في كتاب السابقين، إتبع في بحثه أسلوبا تقريريا، فهو يتناول التعريفات والتقسيمات أو يضع القاعدة ويقسم الأقسام ثم يشرحها ويحللها ويمثل لها. وهذه طريقة قدامة نفسها مع فرق واضح هو إهتمام العسكري بالتحليل وذكر الشواهد والأمثلة الجيدة الكثيرة وبذلك استطاع أن يغطي على المنهج العقلي الذي إتخذه سبيلا لبحثه البلاغي»[1]

فهو استطاع أن يجمع في كتابه بين النظرية والتطبيق فهو لايضع القواعد جافة ككتب المتأخرين من بعده، بل يحولها إلى مهارة مكتسبة فهو يقدم التعريف ثم يتبعه بالعديد من الشواهد من القرآن الكريم والشعر أيضا لتسهيل ممارسة المادة البلاغية.

**د_عبد القاهر الجرجاني: (400_471هـ)**

بلغت البلاغة قمتها في عصر عبد القاهر الجرجاني حيث قدم للبلاغة ماعجز المتأخرون من بعده عن تقديمه فقد استطاع أن يمزج بين الذوق الأدبي والتقعيد العلمي فنجده إتبع في بحثه البلاغي على المنهج التحليلي الفني وهو:« منهج يمزج بين القاعدة العلمية والذوق الفني ويزاوج بين النظرية والتطبيق في صورة لايطغى فيها أحدهما على الآخر طغيانا بينا،وقد بلغ ذروة اكتمال أدوات هذا المنهج في كتابي عبد القاهر دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة».[2]

ويرى الجرجاني أن:« النص الأدبي،تشكيل لغوي أو بناء لغوي في الدرجة الأولى وعلينا أن ننشد أسرار جماله في تحليل بنائه اللغوي،الذي يرجع إليه وحده في النص الأدبي من جمال وروعة أو من فشل وإخلال».[3]

[1]: المرجع السابق ص95.

[2]: فاتح حمبلي، ملامح التجديد في منهج البحث البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،الجزائر، مجلة الأثر العدد19، 2014م،ص68.

[3]المرجع نفسه ص69.

وهي ماعرفه في فكره بنظرية النظم والتي اعتمدها أساسا علميا في دراسة البلاغة كونها أضافت كثيرا للدرس البلاغي كما نشير إلى أن البلاغة من بعده فقدت الذوق الرفيع وتحولت إلى علم جاف خال من الجمال الفني.

**هـ_الزمخشري (467_538هـ):**

سلك الزمخشري في كتابه الكشاف منهجا عقليا حيث كان متأثرا بمذهبه المعتزلي فكان دائما يُعود القارئ على تقديم العقل في فهم الآيات كما أنه قام بإستخراج البرهان من القرآن على تقديس العقل. وقد إعتبر الزمخشري أن الإعجاز القرآني يكمن في نظم القرآن وفي إخباره عن الأمور الغيبية فهو«سار على عمل الجرجاني في نظريتي المعاني والبيان وطبقها ببراعة على آي القرآن الكريم».[1]

فكان دائما يشير في كتابه إلى أن:«قضية الإعجاز في القرآن لايمكن فهمها وإدراكها إلا بمعرفة البلاغة والوقوف على أسرارها مما يؤكد أن النظم- وهو جماع البلاغة والمحيط بها هو السبب الأول في الإعجاز».[2] مما يؤكد حرصه على ضرورة تحليل النظم القرآني لفهم أسرار الإعجاز بالعقل معتمدا في ذلك على الاستدلال المنطقي.

« فالزمخشري آية الزمن في تطبيقه بحوث البلاغة على القرآن الكريم، ولانعرف في العربية تفسيرا تتبع آي القرآن الكريم واستخراج منه لطائف لاتحصى بوجوه البلاغة، مثل تفسيره الكشاف وقد إنفرد بهذا الفضل على كتب التفسير كلها».[3]

كما أن له الفضل في وضع إضافات كثيرة في علمي البيان والمعاني مع التطبيق عليها بشواهد قرآنية حيث اعتبر الباحثون أن ما قام به عبد القاهر الجرجاني والزمخشري هو أفضل مرحلة في تاريخ التأليف البلاغي والتي إتبعتها مرحلة الجمود والتعقيد.

---

[1]: ينظر: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط9، القاهرة ص271.

[2]: عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب 2001م، ص 45.

[3]: المرجع نفسه، صفحة نفسها.

**و_السكاكي (555_626هـ):**

تميز السكاكي في كتابه"مفتاح العلوم" بقدرته على ضبط البلاغة في قواعد محكمة حيث تمكن من تقسيمها إلى ثلاثة علوم ( المعاني، البيان والبديع). ووضع لكل منها تعريفات واضحة ومضبوطة جعلت من البلاغة مادة تعليمية مجردة من روحها الأدبية وجمالها الذوقي وقد اعتمد في منهجه على تقسيم مباحث البلاغة وتوزيعها في عدة مواضع حتى افقدها وحدة الموضوع وذهب بفائدتها، وقد ذهبت جهوده كلها في وضع مصطلحات البلاغة والتقسيم والتبويب، أما بالنسبة لأرائه البلاغية فلم تكن ذات أهمية كبيرة فهي في جوهرها بلاغة عبد القاهر الجرجاني مضافا إليها جهده فيالضبط المنطقي لمسائلها وأصولها، كما أنه تأثر في منهجه بالفلسفة وعلم الكلام فهو من ربط البلاغة بعلم الاستدلال ويظهر ذلك في النزعة الجدلية وكثرة التعليلات والإهتمام بالناحية الشكلية أيضا مما ساهم في التعقيد وغياب الذوق.[1]

على الرغم من كثرة إنتقاد الباحثين للسكاكي بخصوص جمود بلاغته إلا أنه يبقى له الفضل في تنظيم هذا العلم وتحويل الملاحظات الذوقية إلى قواعد محكمة مما سهل تعليمها وجعل منها مادة قابلة للتدريس وفتح بذلك الباب أمام العلماء لكتابة الشروح لكتابه ومنهم الخطيب القزويني الذي نهج منهجه ولخص القسم الثالث من كتاب المفتاح وسماه "تلخيص المفتاح". وبعدها ظل كتاب مفتاح العلوم أساسا للبلاغة ومرجعا ضخما لمئات السنين.

**_حازم القرطاجني (608_684هـ):**

حازم القرطاجني هو واحد من أبرز النقاد الذين أولوا اهتمامهم بالمتلقي حيث إعتبره أساس العملية النقدية فهو يربط بين الشعر والتلقي في معظم القضايا التي تناولها في كتابه:«منهاج البلغاء وسراج الأدباء» وقد إعتمد في منهجه على إجمال كافة الآراء النقدية التي سبقت عصره فيما يخص قضية أثر الشعر في نفس القارئ حيث شمل بحثه على الآراء الغربية وعلى

[1]: ينظر: أحمد مطلوب، البلاغة عندالسكاكي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ط1، 1964م، ص28/27.

التصورات الأرسطية التي شرحها الفارابي وإبن سينا سبيلا إلى الجمع بين جمالية الألفاظ وتأثيره في المتلقي».[1]

كما أنه أولى تركيزه الشديد على:« البحث في تأثير الشعر في النفوس، بل إن العبارات التي تربط بين الشعر ومكوناته من جانب وتأثير في السامع المتلقي من جانب آخر هو الأكثر دورانا في لغة القرطاجني».[2]

فحازم حدد وظيفة الشعر من خلال التأثير في المتلقي، فهو سلك منهجا جديدا أنتجه بنفسه مرتبطا بالفلسفة والمنطق مع مزج أصول البلاغة العربية بالفلسفة اليونانية، كما نظم كتابه في أربعة أبواب تحتوي على فصول تعليمية بغرض توجيه الشعراء لصناعةالشعر، وتحويل البلاغة إلى عملية إبداعية تهدف للتأثير في السامع مع جزالة اللفظ.

**3_صعوبة منهج القدماء في تعليم البلاغة:**

بعد أن بلغ درس البلاغة ذروة نضجه في عصر الجرجاني الذي وضع أسس نظرية النظم

والزمخشري الذي طبق هذه النظرية تطبيقا علميا، جاء مايسمى بالمنهج العلمي الفلسفي والذي إهتم بجمع قواعد البلاغة وتعريف مصطلحاتها والذي عَزل البلاغة عن النصوص الأدبية ما أفقدها غايتها الأساسية:« وقدأخفقت دروس البلاغة في تحقيق غايتها حين كانت تدرس منعزلة عن الأدب، وحين كان الإهتمام مقصورا على الإلمام بالقواعد وحفظ التعاريف، ومعرفة التقاسيم والأنواع، تفهم من جمل مبتورة، وأمثلة مصنوعة متكلفة».[3]

هذا ما أدى إلى توجيه الانتقاد إلى واضع هذا المنهج( السكاكي ) وإتهامه بأنه هو من أغرق البلاغة بالتقسيمات وتعامل معها كقضايا منطقية، مما خلق عدة عوائق أمام المتعلم تكمن في:

[1]: ينظر: زياد صالح الزعبي، المتلقي عند حازم القرطاجني، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد9، العدد1، 2001م،ص345.

[2]: زياد صالح الزعبي، المتلقي عند حازم القرطاجني،ص346.

[3]: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، القاهرة، ص305.

«1_تمزيق وحدة البلاغة، وجعلها علوما ثلاثة، تعرف بعلوم المعاني، البيان والبديع، ومن الغريب أن دراسة المعاني كانت تسبق البيان والبديع، وهذا ما يعارض القاعدة التربوية التي تقضى بالانتقال من السهل إلى الصعب، ولاشك أن المعاني أصعب العلوم الثلاثة.

2_تدريس البلاغة في عزلة عن الأدب، واتخاذ الأمثلة من الجمل المقتضية المبتورة، والعبارات المتكلفة المصنوعة».[1] فتدريس البلاغة في معزل عن النص الأدبي والإعتماد على الجمل المبتورة أدى إلى فصل الصلة بين القاعدة البلاغية والغاية الجمالية منها، فالمتعلم أصبح يسرق جهده في فهم القواعد النظرية دون صقل الذوق الأدبي لديه.

«3_زيادة الإهتمام بالبحوث النظرية والفلسفات العميقة، من التعاريف والتقاسيم والضوابط، وذلك في دراسة الامتحانات أيضا».[2]

حيث يهتم المتعلم بحصر التعريفات ودقتها ويشتغل بالوسيلة عن الغاية (تذوق النص) وكذلك في الإمتحانات حيث يكون المتعلم ملزم باستظهار ماحفظه من تعريفات بدلا من قياس قدرته على الإبداع أو كتابة فقرة بأسلوب بليغ.

وأمام هذا الواقع كان واجبا أن تتولد دعوات بإصلاح تعليمية البلاغة هدفها كسر الجمود والعودة بالبلاغة إلى رحابتها الأولى ما مهد الطريق لظهور تيارات جديدة تدعو لتحرير الذوق الأدبي من قيود التعقيد، وهو ما سنقف عنده في المبحث القادم.

## المبحث الثالث: منهج المحدثين في تدريس البلاغة

جاء التجديد في الدرس البلاغي كرد فعل على الجمود الذي أصابه لمئات السينين، ومع مطلع القرن العشرين شهدت البلاغة مخاضا فكريا يدعو إلى ضرورة تحرير البلاغة من القيود الشكلية والإهتمام بتكوين الذوق الأدبي في المتعلمين وفهمهم للنصوص الأدبية فهما دقيقا.

[1]: المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2]: المرجع نفسه، نفس الصفحة.

**1_مفهموم التجديد:**

**لغة:** الجدّة هي نقيض البلى، ويقال شيء جديد، وتجدد الشيء صار جديدا وهو نقيض الخلق، وجدّ الثوب يجد ( بالكسر) صار جديدا، والجديد ما لا عهد لك به».[1]

وما يفهم من قوله هو إعادة ترميم الشيء البالي. وليس خلق شيء لم يكن موجود ومنه فالتجديد هو أن تعيد الفكرة أو الشيء الذي قدم إلى حالته الأولى.

**اصطلاحا:** يعرفه حسن حنفي على أنه:« هو إعادة تفسير التراث طبعا لحاجات العصر فالقديم يسبق الجديد، والأصالة أساس المعاصرة، والوسيلة تؤدي إلى الغاية، التراث هو الوسيلة، والتجديد هو الغاية، وهي المساهمة في تطوير الواقع وحل مشكلاته، والقضاء على أسباب معوقاته، وفتح مغاليقه التي تمنع أي محاولة لتطوير».[2]

فالمقصود هو البحث عن قراءة جديدة وفق مقومات العصر دون قطع الصلة بالقديم الذي لايمكن للجديد أن يولد بدونه.

وعلى الرغم من كثرة الأعلام الذين تناولوا المشاريع التجديدية في الدرس البلاغي إلا أننا سنركز على من كان لهم الدور المحوري في مسار التجديد وسنذكر ثلاثة نماذج رئيسية:

**1_أمين الخولي( 1895_1966م):**

يعد أمين الخولي رائد التجديد الذي تبنى الحركة بشكل أعمق من خلال منهجه النفسي في تناول الدرس البلاغي فهو يدعو لمخاطبة النفس لا العقل«فإذا نظرنا النظرة الأولى إلى البلاغة،على مدى ذلك البيان القريب لها، وجدنا محاولتها الفنية في القول، ليست إلا تتبعا لمواقع رضا النفس، وعناية بالتأثير فيها ...ومن هنا تتصل بعلم النفس، وتحتاج في دراستها إليه».[3]

[1]:ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، ص562 .

[2]:حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، هنداوي سي آي سي، ص15.

[3]: أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والنحو، دار المعارف، ط1، 1961م، ص183.

والمقصود هنا أن الأديب حين يكتب فهو يقوم بمحاولة لتشكيل اللغة بطريقة فنية فيجعلها عملية حية، بالنسبة له السر في جمال الكلام يكمن في قدرته على إرضاء السامع وتأثره به وليس في مطابقتها للقواعد النحوية فقط، فعند الخولي الكلام البليغهو الكلام الذي يترك أثرا نفسيا عند المتلقي.

وتمثلت دعوته في تجديد البلاغة في قوله« سنحاول أن نمد البحث البلاغي الأدبي الفني، بما يعوض عليه هذا التخلف الذي قضى به عليه البحث الكلامي في البلاغة، فننتفع بالقديم من اللمسات الأدبية، على أساس لنا مقرر، هو أن أول التجديد قتل القديم فهما ...وعلى الأساس السليم المتين من القديم نفهم ماتقصه من ظواهر التقدم الفني الحديث».[1]

ففكرة الخولي تكمن في فك قيود البلاغةمن علم الكلام والمنطق الذي أفقدها روحها الفنية لسنين طويلة حيث يقترح منهجا جديدا يدعو إلى تزويد البحث البلاغي بما ينقصه في ظواهر التقدم الفني الحديث ويكون ذلك على شرط استيعاب التراث البلاغي القديم وهضمه.

(قتل القديم فهما) حتى نهايته ومن هذا الأساس المتين نعرف مواطن الضعف والقوة فيه فنفهم ماينقصه ونطوره ليناسب التقدم الفني الحديث.

وقد خصص كتابا كاملا يتناول فيه رؤيته الجديدة في تجديد البلاغة العربية وأسماه "فن القول" سنة 1947م وتتلخص أراؤه في تجديد البلاغة في النقاط التالية:

_دعا الخولي في مقدمة كتابه إلى إرساء: مصطلح ( فن القول )بدلا من مصطلح البلاغة وإعتبر هذه الخطوة هي الثورة الحقيقية على الجمود« كلمتان خفيفتان على اللسان، فعولان في الوجدان تمثلان أمام شاخصتين، كأنهم العلم الذي يركزه الرائد».[2]

[1]: المرجع السابق، ص128.

[2]: أمين الخولي ، فن القول، مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1996،ص21.

_كما أنه حاول جاهدا أن يوازن بين الدرس البلاغي القديم بين ماجاء به الغرب حتى قام بتأليف منهج جديد في درس البلاغة يحتوي على خطة تدريس دقيقة تختص بالمعلم والتلميذ والمادة العلمية على كل حدا لتبسيط و فهم المادة العلمية.

_كان يحرص دائما على أن نظل مخلصين للدرس البلاغي القديم تحت شعار« أول التجديد قتل القديم فهما ويقويه إيمانا بأن الحياة نماء مستمر».[1]

_قام منهجه على مبدأي( التخلية والتحلية) ويعني بالتخلية إعادة ضبط مواد البلاغية وحذفبعضها، إذا استوجب الأمر وتخليصها من الجمود الذي أصابها وتكون التحلية بتوسيع دائرة البحث أو الإصلاح والزيادة إن أمكن« فالتخلية تخلص البلاغة من مظاهر الجمود، وظواهر الجفاف وأسباب الذبول فإذا ماتم لنا ذلك، صلحت بعده للتحلية بأسباب الحسن ووسائل التأثير».[2]

وتجلت مظاهر التخلية والتحلية في كتابه من خلال ذكر أمثلة واقعية يرى أنها يجب أن تحذف من البلاغة (تخلية) وذكر مايجب إضافته للبلاغة أو تحسينه(تحلية).

_دعا إلى إلغاء التقسيم الثلاثي لفروع البلاغة في قوله« المعاني والبيان والبديع، وهذا التقسيم في الحقيقة ثنائي فالبديع ليس إلا تابعا».[3]

يعد كتاب فن القول واحدا من أهم المؤلفات التي أحدثت منعطفا منهجيا في مسار تجديد الدرس البلاغي، حيث يرى الخولي أن بلاغة الكلام تكمن في قدرته على ملامسة وجدان المتلقي وإيقاظ قوة الملاحظة الفنية فيه مما جعله جسرا يربط بين تراثنا العربي وذوق العصر الحديث.

[1]: المرجع السابق، ص192.

[2]: المرجع نفسه،ص227.

[3]: المرجع نفسه، ص238.

**2_محمد عبد المطلب(1910_1980م):**

يهدف محمد عبد المطلب من خلال كتابه "البلاغة العربية قراءة أخرى"الصادر 1997م إلى تقويم البلاغة العربية ونصر السكاكي حيث نظر إليها من زاوية مختلفة عن باقي المحدثين، كما حاول جاهدا أن يستفيد من الأبحاث اللسانية في معالجة قضايا البلاغة وأولهم قضية البلاغة السكاكية التي سعى فيها بأن ينفي وبالدليل العلمي ماوصفت به البلاغة من جمود وقوله في ذلك«أن اتهام السكاكي ومدرسته بتعقيد البلاغة، اتهام ظالم، فلم يصنع الرجل شيئا سوى أنه حول البلاغة إلى علم دقيق».[1]

فمنظوره في تجديد البلاغة ينطلق من الكشف عن البنية البلاغية وتحولاتها ومتأثرا في ذلك بنظرية تشومسكي التوليدية والتحويلية، التي تقوم على إيجاد مجموعة من القواعد في ذهن المبدع أو الكاتب تمكنه من توليد جمل صحيحة لغويا وتحويل الجمل من صيغة إلى أخرى مع الحفاظ على المعنى حيث طبقها عبد المطلب على الصور البلاغية وإعتبر أن أي جملة بليغة لها أصل بسيط (بنية عميقة) وهي المعنى المجرد الموجود في العقل،والبنية السطحية هي الجملة التي ننطقها أو نكتبهاالتي تكون بعد إجراء عمليات تحويلية ( الحذف، الاستبدال، الزيادة...) لغرض ذوقي أو جمالي،فالبنسبة له هذا مايفسر إنتقال المبدع من المعنى المجرد إلى الصيغة البيانية.

تبنى عبد المطلب المنهج التحويلي على مستوى بلاغة السكاكي وذلك بتطبيقه للنظرة اللسانية التحويلية على علوم البلاغة التراثية في كتابه البلاغة العربية قراءة أخرى معتبرا أن البلاغة علما لسانيا وظيفيا،وهدفه في إتباع هذا المنهج هو الكشف عن أصل المعنى في التراكيب الأدبية فهو يرى أن الناتج الدلالي للبنى البلاغية يظهر في بنيتها العميقة لا السطحية ويقول في ذلك«تحول الأبنية في علم البيان إذا إقتصر على التشكيل السطحي لايقدم ناتجا متغيرا بالوضوح والخفاء إنما التحول الحقيقي هو الذي يتم في البنية العميقة».[2]

[1]: محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة العالمية للنشر،ط2، 2007م، ص14.

[2]المرجع نفسه، ص129.

فهو يعتبر أن البنية العميقة للتراكيب البلاغية أهم مايرتكز عليه المحلل البلاغي فهو يرى أن أهميتها تكمن في أنها:« تدفع المتلقي إلى التعامل الجدلي بين السطح والعمق ليدرك التمايز أو التفاضل».[1]

كما أنه:«يعتبر التحليل البلاغي أداة تفتيش للنصوص وسر إغوارها،إذا أن المهمة التحليلية مهمة بالغة في الدقة والصعوبة، تعتمد قبل تحصيل العلم على ملكة التذوق عالية الحساسية في الوصول إلى أسرار البيان، يأتي العلم بعدها كاشفاله، ثم تكون الدربة في تمرس النصوص مختبرة لصحتها وفاحصة لقدرتها التميزية».[2]

والمقصود هنا أن التحليل البلاغي هو أداة البحث في النصوص والكشف عن كل معنى وراء كل لفظ ومعرفة أفكار الكاتب التي يريد إيصالها.

فالتحليل يعتمد على الذوق العالي للمحلل مع معرفته بالقواعد العلمية التي يفسر من خلالها جمال النص وكذا ممارسته المستمرة، للقراءة وكثرة التحليل، كل هذا يجعل منه محلل كاشف لأسرار البيان في النصوص الأدبية بنجاح.

**3_مصطفى أمين وعلي الجارم:**

يرمي كتاب البلاغة الواضحة الصادر عام 1937م إلى بعث التراث الأدبي وتنمية الذوق البياني لدى الطلاب، إذ قرر المؤلفان في مقدمة الكتاب منهجهما بقولهما« إتجهنا فيه كثيرا إلى الأدب،رجاءَ أن يَجْتَلِيَ الطُّلاَّب فيه محاسن العربية، ويلمحوا ما في أساليبها من جلال وجمال، ويدرسوا من أفانين القول وضروب التعبير، مايهب لهم نعمة الذوق السليم، ويربى فيه ملكة النقد الصحيح»[3]

[1]: محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة أخرى، ص129.

[2]: عثماني عمار، رسالة دكتوراه ملامح تجديد البلاغة في كتاب البلاغة العربية قراءة أخرى لمحمد عبد المطلب، دراسة تحليلة نقدية، إشراف د.قدور إبراهيم عمار 2016م، جامعة وهران،ص211.

[3]: علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف،ص3.

وقد قسما الكتاب إلى أقسام علوم البلاغة الثلاث من ( بيان معاني وبديع) وسارا على المنهج الاستقرائي فيه وذلك بعرض الشواهد للصور البلاغية ثم تحليلها واستنتاج القاعدة منها مع الإكثار من التمارين والتطبيقات.

فالمؤلفان استطاعا تصميم منهج دراسي معتمد وتقنيا في اختبار الشواهد البلاغية من التراث الأدبي في تقليل تقسيمات فنون البلاغة وتبسيط القواعد وتحليلها.

فهذا الكتاب جاء بتغيير منهجي جذري في أسلوب عرض المادة العلمية جعل من البلاغة قابلة للتعلم.

بناء على هذا يتضح لنا أن اختيار كتاب البلاغة الواضحة لهذه الدراسة المقارنة جاء لكونه النموذج الأمثل من حيث جمع المادة العلمية وسهولة المنهج التعليمي الذي جعل منه معيارا أكاديميا مثاليا وهذا ما سنتناوله بالدراسة في الفصل القادم بإذن الله.

## الفصل الثاني: تعليم البلاغة من خلال البلاغة الواضحة وكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي.

**المبحث الأول:** خصائص منهج كتاب البلاغة الواضحة.

**المبحث الثاني:** خصائص منهج كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي.

**المبحث الثالث:** مقارنة بين المنهجين.

# الفصل الثاني: تعليم البلاغة من خلال البلاغة الواضحة وكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي

بعد أن تناولنا في الفصل السابق الجانب النظري في موضوعنا« تعليمية البلاغة بين منهج البلاغة الواضحة ومنهج كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي الشعبة الأدبية» وسلطنا الضوء فيه على المفاهيم والأسس التي استندت إليها هذه الدراسة ، ننتقل إلى الفصل التطبيقي الذي يمثل جوهر الدراسة والذي نسعى من خلاله لإجراء مقارنة بين منهج كتابي البلاغة الواضحة والكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الثانوي وهذا بهدف معرفة كيفية تطويع المادة الدراسية لتناسب مستوى طلاب التعليم الثانوي.

## المبحث الأول: خصائص منهج البلاغة الواضحة

قبل الانطلاق في دراسة منهج كتاب البلاغة الواضحة علينا أولا أن نقدم له وصفا، فالكتاب يحمل عنوان«البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع للمدارس الثانوية»من تأليف علي الجارم ومصطفى أمين من إصدار دار المعارف.

الكتاب ذو حجم كبير يتكون من 308 صفحة، مصمم وفقا للمنهاج الحديث الذي أقرته وزارة التربية والتعليم في مصر خلال الثلاثينيات، فالكتاب ينقسم إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول يحمل عنوان علم البيان، والفصل الثاني موسوم بعلم المعاني، والفصل الثالث تحت عنوان علم البديع.

كما نرى أن عنوان الكتاب جاء بهذا الإسم ليكون دليلا على بساطة منهجه في تعليم البلاغة ووضوحه حيث تأتي القواعد واضحة ومباشرة دون تعقيد ولا إكثار للممصطلحات.

**1_المنهج التعليمي للكتاب:**

اعتمد مؤلفا "البلاغة الواضحة" علي الجارم ومصطفى أمين على الطريقة الاستقرائية في طريقة عرضهما لدروس البلاغة في هذا الكتاب، التي تعرف على أنها« الطريقة التي يبحث المدرس فيها قبل كل شيء من الجزئيات والمفهومات الجزئية التي تعرف بالحدس والمشاهدة ثم ينتقل منها عن طريق التعميم إلى القضايا الكلية، فهي عملية يكون انتقال الإنسان فيها من الخاص إلى العام»[1] وهي طريقة تسير ضمن خطوات معينة وضعها الفيلسوف الألماني فريديريك هاربرت حيث تتمثل في خمس خطوات، وعليه سنتتبع مسار عرض المادة العلمية في نماذج مختارة من دروس الكتاب لنبين كيف سار المؤلفان عليها.

**أ_التمهيد:** يعتبر الخطوة الأولى والتي يحضر فيها المعلم تلميذه لتلقي الدرس«وقد يكون ذلك بإلقاء أسئلة تدور حول الدرس السابق، ويصبح التلاميذ على علم بالغاية من الدرس، ويكون ذهنهم قد استعاد بعض مايعرفون من المعلومات السابقة، ثم يتجه إنتباههم وتفكيرهم إلى الخطوات اللاحقة».[2]

مايجب الإشارة إليه أن الكتاب لم يتبن هذه الخطوة في كل الدروس، بل يبدأ مباشرة بالأمثلة، فهذا التجاوز المنهجي لايعتبر إخلالا بسير الدرس بل قد يكون خطوة مُتَعَمَّدة تهدف لتسهيل درس البلاغة بعيدا عن الحشو وكثرة المصطلحات.

**2_عرض الأمثلة:** يقدم المعلم أمثلة متنوعة ثم يقوم بشرحها واستخلاص القاعدة بهدف فهم الحقائق الجزئية لضمان الإنتقال للخطوة القادمة.

-عرض الأمثلة من كتاب البلاغة الواضحة:

_ **علم البيان:** أمثلة درس أركان التشبيه :

[1]: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، عمان ط1، 2014م، ص267.

[2]: غازلي نعيمة، أساليب تدريس قواعد العربية، مكتبة لسان العرب ص3.

1) قال الْمَعَري في الْمَديح:

أَنْتَ كالشَّمْس في الضّياء وإن جا وزْتَ كيوان في عُلُوّ المكان

2) وقال آخر:

أنت كالليث في الشجاعة والإقدام والسيف في قراع الخُطوب

3) وقال آخر:

كأنّأَخْلاقَكَ في لُطْفها ورقّة فيها نَسيمُ الصّباحْ

4) وقال آخر:

كأنّما المساءُ في صفاء وقَدْ جرى ذَائبُ اللُّجيْن[1]

_علم المعاني: أمثلة درس تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء:

1) قال أبو إسحاق الغَزيُّ:

لَوْلا أبو الطَّيّب الكنْديُّ ما امْتَلأَتْ مَسَامعُ النّاس ابْن حَمْدان

2) وقال أبو الطَّيَّب:

لا أشرئبُّ إلى ما لم يفُتْ طَمَعا ولا أَبيتُ على ما فات حَسْراناَ

3) وقال أبو العتاهية:

إنَّ البخيل وإنْ أفاد غنىً لتُرى عليْه مخَايلُ الفَقْر

4) وقال بعض الحكماء لابنه:

يابنيَّ تعلَّم حُسن الاستماع كما تتعلَّمُ حسن الحديث.[2]

[1]: علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف، ص18.

[2]: المصدر نفسه،ص 137.

_**علم البديع:** أمثلة درس الجناس:

1) قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.

2)وقال الشاعر في رثاء صغير اسمه يحيى:

وسمَّيْته يحيى ليحْيا فلمْ يكنْ إلى ردّ أمر الله فيه سبيلُ

3) وقال تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (9)[1]

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة المختلفة ذكاء الكاتبين الجارم وأمين في إعتمادهما على إختيار أمثلة من القرآن الكريم وتراث العربي العريق من نثر وشعر التي تسقل ذوق المتعلم على منوالها ، كما تتميز بالسهولة والوضوح في تأدية الغرض البلاغي وفهمه دون تعقيد، كما أنها أمثلة قصيرة تكون في بيت شعري واحد أو جزء من آية مما يسهل على الطالب استحضارها أو حتى حفظها.

**3_الموازنة والربط:**

حيث يقوم فيها المعلم بتحليل الأمثلة ومقارنتها ببعضها لاستخلاص الاختلاف ونقاط الإشتراك بين الأمثلة ومناقشة الطلبة وإشراكهم في الشرح..

أمثلة الشرح من الكتاب:

_خطوة البحث في درس المجاز المرسل:

عَرَفْتَ أَنَّ الاسْتِعَارَةَ مِنَ المَجَازِ اللُّغَوِيِّ ، وَأَنَّهَا كَلِمَةٌ اسْتُعْمِلَتْ فِي غَيْرِ مَعْنَاهَا لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ الأَصْلِيِّ وَالمَجَازِيِّ ، وَنَحْنُ نَطْلُبُ إِلَيْكَ هُنَا أَنْ تَتَأَمَّلَ الأَمْثِلَةَ السَّابِقَةَ ، وَأَنْ تَبْحَثَ فِيهَا إِذَا كَانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى مَجَازٍ.

انْظُرْ إِلَى الكَلِمَةِ « أَيَادٍ » فِي قَوْلِ المُتَنَبِّي ؛ أَتَظُنُّ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا الأَيْدِي الحَقِيقِيَّةَ ؟ لَا . إِنَّهُ يُرِيدُ بِهَا النِّعَمَ ، فَكَلِمَةُ أَيَادٍ هُنَا مَجَازٌ ، وَلَكِنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ الأَيْدِي وَالنِّعَمِ مُشَابَهَةً ؟ لَا . فَمَا العَلَاقَةُ إِذَا

[1]: المصدر نفسه، ص263.

بَعْدَ أَنْ عَرَفْتَ فِيمَا سَبَقَ مِنَ الدُّرُوسِ أَنَّ لِكُلِّ مَجَازٍ عَلَاقَةً ، وَأَنَّ العَرَبِيَّ لَا يُرْسِلُ كَلِمَةً فِي غَيْرِ مَعْنَاهَا إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ صِلَةٍ وَعَلَاقَةٍ بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ ؟ تَأَمَّلْ تَجِدْ أَنَّ اليَدَ الحَقِيقِيَّةَ هِيَ الَّتِي تَمْنَحُ النِّعَمَ فَهِيَ سَبَبٌ فِيهَا ، فَالعَلَاقَةُ إِذًا **السَّبَبِيَّةُ** وَهَذَا كَثِيرٌ شَائِعٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ.

ثُمَّ انْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً » ؛ الرِّزْقُ لَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَكِنِ الَّذِي يَنْزِلُ مَطَرٌ يَنْشَأُ عَنْهُ النَّبَاتُ الَّذِي مِنْهُ طَعَامُنَا وَرِزْقُنَا ، فَالرِّزْقُ مُسَبَّبٌ عَنِ المَطَرِ ، فَهُوَ مَجَازٌ علاقته **المسببية**، أما كلمة«العيون» فِي البَيْتِ فَالمُرَادُ بِهَا الجَوَاسِيسُ ، وَمِنَ الهَيِّنِ أَنْ تَفْهَمَ أَنَّ اسْتِعْمَالَهَا فِي ذَلِكَ مَجَازِيٌّ ، وَالعَلَاقَةُ أَنَّ العَيْنَ جُزْءٌ مِنَ الجَاسُوسِ وَلَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِيهِ فَأُطْلِقَ الجُزْءُ وَأُرِيدَ الكُلُّ : وَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ العَلَاقَةَ هُنَا **الجُزْئِيَّةُ**.

وَإِذَا نَظَرْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ » رَأَيْتَ أَنَّ الإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ إِصْبَعَهُ كُلَّهَا فِي أُذُنِهِ ، وَأَنَّ الأَصَابِعَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ أُطْلِقَتْ وَأُرِيدَ أَطْرَافُهَا فَهِيَ مَجَازٌ عَلَاقَتُهُ **الكُلِّيَّةُ**.

ثُمَّ تَأَمَّلْ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ » تَجِدْ أَنَّ اليَتِيمَ فِي اللُّغَةِ هُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ ، فَهَلْ تَظُنُّ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَأْمُرُ بِإِعْطَاءِ اليَتَامَى الصِّغَارِ أَمْوَالَ آبَائِهِمْ ؟ هَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ ، بَلِ الوَاقِعُ أَنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِإِعْطَاءِ الأَمْوَالِ مَنْ وَصَلُوا سِنَّ الرُّشْدِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَتَامَى ، فَكَلِمَةُ اليتامى هنا مجاز لأنها اسْتُعْمِلَتْ فِي الرَّاشِدِينَ وَالعَلَاقَةُ **اعْتِبَارُ مَا كَانَ**.

ثمَّ انْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا » تَجِدْ أَنَّ فَاجِرًا وَكَفَّارًا مَجَازَانِ لِأَنَّ المَوْلُودَ حِينَ يُولَدُ لَا يَكُونُ فَاجِرًا وَلَا كَفَّارًا ، ولَكِنَّهُ قَدْ يَكُونُ كَذَلِكَ بَعْدَ الطُّفُولَةِ فَأُطْلِقَ المَوْلُودُ الفَاجِرُ وَأُرِيدَ بِهِ الرَّجُلُ الفَاجِرُ وَالعَلَاقَةُ **اعْتِبَارُ مَا يَكُونُ**.

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلْيَدْعُ نَادِيَه » وَالأَمْرُ هُنَا لِلسُّخْرِيَّةِ وَالاسْتِخْفَافِ ، فَإِنَّنَا نَعْرِفُ أَنَّ مَعْنَى النَّادِي مَكَانُ الاجْتِمَاعِ ، وَلَكِنَّ المَقْصُودَ بِهِ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ مَنْ فِي هَذَا المَكَانِ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَنُصَرَائِهِ ، فَهُوَ مَجَازٌ أُطْلِقَ فِيهِ المَحَلُّ وَأُرِيدَ الحَالُّ ، فَالعَلَاقَةُ **المَحَلِّيَّةُ**.

وَعَلَى الضِّدِّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ » وَالنَّعِيمُ لَا يَحُلُّ فِيهِ الإِنْسَانُ لِأَنَّهُ مَعْنًى مِنَ المَعَانِي ، وَإِنَّمَا يَحُلُّ فِي مَكَانِهِ ، فَاسْتِعْمَالُ النَّعِيمِ فِي مَكَانِهِ مَجَازٌ أُطْلِقَ فِيهِ الحَالُّ وَأُرِيدَ المَحَلُّ فَعَلَاقَتُهُ **الحَالِّيَّةُ**..

وَإِذَا ثَبَتَ كَمَا رَأَيْتَ أَنَّ كُلَّ مَجَازٍ كَانَتْ لَهُ عَلَاقَةٌ غَيْرُ المُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ ، فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ المَجَازِ اللُّغَوِيِّ يُسَمَّى **المَجَازَ المُرْسَلَ**.[1]

_خطوة البحث في درس الغرض من إلقاء الخبر:

تدبر المثالين الأولين تجد المتكلم إنما يقصد أن يفيد المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر في كل مثال ، ويسمى هذا الحكم فائدة الخبر فالمتكلم في المثال الأول يريد أن يفيد السامع ما كان يجهله من مولد الرسول ، وتاريخ الإيحاء إليه ، والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكةالمدينة ، وهو في المثال الثاني يخبره بما لم يكن يعرفه عن عمر بن عبد العزيز من العفة والزهد في مال المسلمين .تأمل بعد ذلك المثالين التاليين ، تجد المتكلم لا يقصد منهما أن يفيد السامع شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام ؛ لأن ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم ، وإنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام . فالسامع في هذه الحال لم يستفد علماً بالخبر نفسه ، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به ، ويسمى ذلك لازم الفائدة النظر إلى الأمثلة الخمسة الأخيرة تجد أن المتكلم في كل منها لا يقصد فائدة الخبر ولا لازم الفائدة، وإنما يقصد إلى أشياء أخرى يستطلعها اللبيب ويلمحها من سياق الكلام ، فيحيى البرمكي في المثالالخامس لا يقصد أن يني الرشيد بما وصل إليه حاله وحال ذوى قرباه من الذل والصغار ؛ لأن الرشيد هو الذي أمر به فهو أول بأن يعلمه ، ولا يريد كذلك أن يفيده أنه عالم بحال نفسه وذوى قرابته . وإنما يستعطفه ويسترحمه ويرجو شفقته عسى أن يصغى إليه فيعود إلى البر به والعطف عليه . وفى المثال السادس يصف زكريا عليه السلام حاله ويظهر ضعفه ونفاد قوته . والأعرابي في المثال السابع يتحسر ويظهر الأسى والحزن على فَقْدِ ولده وفلذة كَبِدِهِ . وعَمْرُو بن كلثوم في المثال الثامن يَفْخَرُ بقومه ، ويباهي بما

[1]: المصدر السابق،ص110/108.

لهم من البأس والقوة : وطاهرُ بنُ الحسين في المثال الأخير لا يقصد الإخبار . ولكنه يَحُثُّ عامله على النَّشاط والجِدّ في جباية الخراج وجميع هذه الأغراض الأخيرة إنما تفهم من سياق الكلام لا من أَصْلِ وَضْعِهِ.[1]

_خطوة البحث في درس التورية:

كَلِمَةُ « حَبِيب » فِي المِثَالِ الأَوَّلِ لَهَا مَعْنَيَانِ : أَحَدُهُمَا المَحْبُوبُ وَهُوَ المَعْنَى القَرِيبُ الَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ بِسَبَبِ التَّمْهِيدِ لَهُ بِكَلِمَةِ « بَغِيض » . وَالثَّانِي اسْمُ أَبِي تَمَّامٍ الشَّاعِرِ وَهُوَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ . وَهَذَا المَعْنَى بَعِيدٌ ، وَقَدْ أَرَادَهُ الشَّاعِرُ وَلَكِنَّهُ تَلَطَّفَ فَوَرَّى عَنْهُ وَسَتَرَهُ بِالمَعْنَى القَرِيبِ . وَكَلِمَةُ « رَقِيق » فِي المِثَالِ الثَّانِي لَهَا مَعْنَيَانِ : الأَوَّلُ قَرِيبٌ مُتَبَادِرٌ وَهُوَ العَبْدُ المَمْلُوكُ وَسَبَبُ تَبَادُرِهِ إِلَى الذِّهْنِ مَا سَبَقَهُ مِنْ كَلِمَةِ « حُرّ » ، وَالثَّانِي بَعِيدٌ وَهُوَ اللَّطِيفُ السَّهْلُ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ بَعْدَ أَنْ سَتَرَهُ فِي ظِلِّ المَعْنَى القَرِيبِ . وَكَلِمَةُ « القَصَف » فِي المِثَالِ الثَّالِثِ مَعْنَاهَا القَرِيبُ الكَسْرُ ، بِدَلِيلِ تَمْهِيدِهِ لِهَذَا المَعْنَى بِقَوْلِهِ : « فَإِنَّ غُصُونَ الزَّهْرِ » وَمَعْنَاهَا البَعِيدُ اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ ، وَهَذَا هُوَ المَعْنَى الَّذِي قَصَدَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ بَعْدَ أَنِ احْتَالَ فِي إِخْفَائِهِ.

وَيُسَمَّى هَذَا النَّوْعُ مِنَ البَدِيعِ تَوْرِيَةً ، وَهُوَ فَنٌّ بَرَعَ فِيهِ شُعَرَاءُ مِصْرَ وَالشَّامِ فِي القَرْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ مِنَ الهِجْرَةِ ، وَأَتَوْا فِيهِ بِالعَجِيبِ الرَّائِعِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صَفَاءِ الطَّبْعِ وَالقُدْرَةِ عَلَى اللَّعِبِ بِأَسَالِيبِ الكَلَامِ.[2]

_تعد هذه المرحلة أهم مراحل الاستقراء ينتقل فيها الطالب إلى فهم الأمثلة بعمق وتظهر جليا في الكتاب في الفقرة سماها ( البحث) وأكثر مايميز الكتاب في هذه الخطوة هو إعتماد على إشراك الطالب في استنباط المعلومات ومساهمته في ملاحظة التغيرات التي تطرأ على المعنى في الجمل، كما أنها تبين الفروقات الدقيقة بين العناصر المتشابهة، كما توضح للطالب سبب إختيار الأديب

[1]: المصدر السابق،ص146/145.

[2]: المصدر نفسه، ص277.

لذلك الأسلوب، فهذه الخطوة تمنح الطالب القدرة على صياغة القاعدة في ذهنه، من خلال التسلسل المنطقي للشرح.

**4_التعميم:** وتتم هذه المرحلة بعد الشرح السابق للأمثلة حيث يتم إشراك التلاميذ أيضا في استنتاج القاعدة وصياغتها، « يقوم المدرس بعرض عدد من الأمثلة الجديدة والتي تطابقأمثلة الموضوع الذي يقوم بتدريسه، وفي هذه الحالة يستطيع أن يجذب إنتباه تلاميذه ويمكنه استنتاج الخلاصة».[1]

_قواعد كتاب البلاغة الواضحة:

قاعدة درس الإستعارة التصريحية والمكنية:

الإسْتعارَةُ منَ المجاز اللّغَويّ وهيَ تَشْبه حُذفَ طَرفَيْه، فَعَلاقتها المشابهةُ دائما وهي قسْمان:

1)تَصْريحيّة، وهيَ ماصُرّح فيها بلَفظ المشبّه به.

2)مَكنيَّة، وهيَ ماحُذفَ فيها المشَبَّه به ورُمزَ لهُ بشيء منْ لوازمه..[2]

قاعدة درس التمني:

التَّمَنّي طلَبُ أمر محْبوب لا يُرْجى حُصُوله، إمَّا لكَوْنه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموعفي نيله.

واللّفْظُ الْمَوضُوع للتَّمَنّي لَيْتَ، وقد يُتَمَنَّى بهَلْ، وَلَوْ، وَلَعلَّ، لغَرض بَلاغَيّ.

إذَا كَانَ الْأَمْرُ الْمَحْبُوبُ ممَّا يُرْجَى حُصُولُهُ كانَ طَلَبُهُ تَرَجّيا، وُيَعَبّرُ فيه بلعَلَّ أو عسَى، وق تُسْتَعْمَلُ فيه ليْت لغرَض بلاغيّ.[3]

_قاعدة درس السجع:

[1]:سالم عطية، أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير الأردن ط1، 2013م، ص32.

[2]:علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف،ص77.

[3]: المصدر نفسه، ص207.

السَّجع تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْن في الحَرْف الأَخير وأفْضَله ماتساوَتْ فقَرُهُ.[1]

نلاحظ من خلال القواعد السابقة تفوق البلاغة الواضحة في قدرته على الدقة والإيجاز في عرض القواعد التي يَسْهُل حفظها وفهمها على القارئ، كما يتميز بلغة ميسرة خالية من المصطلحات المعقدة.

**5_التطبيق:** وهي مجموعة التمارين التي تمكن الطالب من ممارسة ماتعلمه مع التدرب على القواعد التي من خلالها« يقف المعلم على مدى فهم الطلبة للدرس وتثبت المعلومات في أذهانهم وذلك من خلال طرح الأسئلة والتمارين».[2]

_أمثلة تطبيقات في كتاب البلاغة الواضحة:

_تمارين درس الاستعارة التمثيلية: تحتوي سعبة تمارين لكننا سنتعرض إلى بعض منها:

1_افرض حالا تجعلها مشبها لكل من التراكيب الآتية ، ثم أجر الاستعارة في خمسة تراكيب.

2_بين نوع كل استعارة من الاستعارات الآتية وأجرها:

3_اجعل التشبيهات الضمنية الآتية استعارات تمثيلية بحذف المشبه وفرض حال أخرى مناسبة تجعلها مشبهة:

4_اجعل الاستعارات التمثيلية الآتية تشبيهات ضمنية بذكر حال مناسبة تجعلها مشبهة قبل كل استعارة:[3]

_تمارين درس أضرب الخبر:يحتوي على خمسة تمارين وسنتطرق لبعض منها:

1_بين أضرب الخبر فيما يأتي وعين أداة التوكيد:

2_بين الجمل الخبرية فيما يأتي وعين أضربها ، واذكر ما اشتملت عليه من وسائل التوكيد:

[1]: المصدر نفسه، ص 273.

[2]: عبد الحي أحمد المسيحي، محمد عبد الله القسايمة، طرائق التدريس العامةن ص81.

[3]: علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف،ص105/99.

3_وينقسم هذا التمرين إلى فرعين:

-تخيل أنك في جدال مع طالب من قسم الآداب ، وأنت من طلاب العلوم ، ثم بين له فضل العلوم على الآداب مستعملاً جميع أضرب الخبر.

-إذا كنت من طلاب الآداب فبين مزاياها وفضلها على العلوم مستعملاً جميع أضرب الخبر.[1]

_تمارين درس الإقتباس:يحتوي على أربعة تمارين منها:

1_بين في كل اقتباس مما يأتي حسن تأتي البليغ في إحكام الصلة بين كلامه والكلام المقتبس.

2_اقتبس الآيات الكريمة الآتية مع إجادة الاقتباس وإحكامه.

3_ضع عبارات تقتبس في كل منها حديثاً من الأحاديث الشريفةالآتية مع العناية بحسن وضعها.[2]

_نلاحظ من خلال التمارين السابقة أن علي الجارم ومصطفى أمين اعتمدا على التدرج في الصعوبة، بحيث يبدأ الكتاب بتمارين نموذجية محلولة تساعد الطالب على التدرب على كيفية الحل وأيضا اعتمادهما على التسلسل من السهل إلى الصعب بحيث تكون الأسئلة في الأول مباشرة ثم تصبح غير مباشرة، بأن يطلب منه إنشاء جمل مثلا، كما توفقا في الإكثار من التمارين والتنويع فيها وكذا اختيار نصوص أدبية رفيعة من القرآن والشعر. فالتمارين تشمل جميع جزئيات القاعدة المشروحة، كما أن الهدف الأساسي منها جعل البلاغة مهارة يكتسبها الطالب وليس مجرد علما تطبيقيا.

**2_الأهداف التعليمية لكتاب البلاغة الواضحة:**

لم يعمد مؤلفا كتاب البلاغة البلاغة الواضحة إلى ذكر الأهداف التعليمية مباشرة بل صاغا رؤيتهما بأسلوب الرجاء في بداية الكتاب،[3] ومن خلال ذلك يمكننا معرفة الغايات التي سعيا

[1]:المصدر السابق، ص161/159.

[2]:المصدر نفسه، ص272/270.

[3]:علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف.

لتحقيقها من خلال كتابيهما ونذكرها في:

_أن يتمكن الطلاب من إظهار محاسن اللغة العربية:« رجاء أن يجتلي الطلاب فيه محاسن العربية».

_أن ينمي الذوق الأدبي عند الطلاب:«مايهب لهم نعمة الذوق السليم».

_أن يتعلم الطلاب أساليب التعبير المتنوعة:«يدروسوامن أفانين القول وضروب التعبير».

_أن يمتلك الطلاب القدرة على النقد:« يربي فيهم مَلَكة النقد الصحيح».

وصفوة القول في هذا المبحث هو أن سر نجاح كتاب البلاغة الواضحة يتجلى في كونه كتابا يركز أساسا على طريقة فهم البلاغة بأسلوب مبسط مباشر، حيث أن كل خطوة فيه لها الدور الفعال في نجاح ترسيخ المعلومات في ذهن القارئ ويظهر ذلك جليا في حسن إختيار الأمثلة وطريقة الشرح وكذا كيفية صياغة القاعدة بعيدا عن التلقين الجاف، كما يمكننا ملاحظة قدرة الكتابين على إكثار التمارين التي كانت بمثابة تدريب عملي على الأسلوب البلاغي الرفيع من ثمَّ بلوغ مرحلة التذوق للنصوص الأدبية، وهذا ماجعل هذا الكتاب يكتسب الصلاحية في استناد المناهج الدراسية بعده عليه وخاصة في المراحل الثانوية كنموذج مثالي للتوفيق بين المادة العلمية وحسن الاستيعاب.

## المبحث الثاني: خصائص منهج كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي

يعتبر الكتاب المدرسي هو الوسيلة التربوية الرسمية التي من خلالها يتم ترجمة المنهاج إلى محتوى معرفي، فهو أداة تعليمية تهدف لتحقيق أهداف محددة، يعرف بكونه:« القناة التي تنتقل بواسطتها المواد الدراسية من حقلها الأكاديمي إلى الحقل المدرسي، إعتمادا على عملية

النقل الديداكتيكي، العملية التي تسهل على المتعلم مهمة فهم واستيعاب بل واكتساب المادة العالمة بطريقة سلسة تأخذ بعين الإعتبار العمر العقلي والزمني للمتعلمين الذين توجه إليهم».[1]

ونحن في هذا المبحث سنسلط الضوء على كتاب اللغة العربية الموجه لتلامذ السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب المسمى ب" المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" الصادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الموسم الدراسي (2023_2024). وقدسهر على بناء مادته العلمية لجنة من المؤلفين يتقدمهم مفتش التربية والتكوين الأستاذ حسين شلوف بصفته مشرفا ومشاركا في التأليف، بالتعاون مع الأستاذين أحسن تليلاني ومحمد القروي، حيث يعد هذا الكتاب الوثيقة التربوية الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية الجزائرية.

ومنه سنسعى في هذا المبحث إلى فحص خصائص منهجه في تعليم البلاغة وكيفية دمجه للمفاهيم البلاغية ضمن نصوصه الأدبية.

**1_المنهج التعليمي للكتاب المدرسي:**

يعتمد الكتاب المدرسي في تدريسه لقواعد البلاغة على منهج التدريس بالكفاءات( المذكور تعريفه في التنظير) وهو منهج معتمد حاليا من طرف وزارة التربية« إن المقاربة البيداغوجية المعتمدة في بناء مناهج التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، إنما هي المقاربة بالكفاءات».[2]

حيث تتخذ من طريقة المقاربة النصية آلية لتفعيل هذه الكفاءات والتي فيها يتم تدريس قواعد اللغة من خلال النص وتعرف على أنها الطريقة التي:« تتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، فهو المنطلق في تدريسها والأساس في تحقيق الكفاءاتها إذ يمثل البنية

[1]: السعدية ابن محمود، الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية، مجلة علوم التربية ص151، بدعم من وزارة الثقافة.

[2]:مقدمة كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي.

الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية الصرفية والنحوية... وبهذا يصبح النص بؤرة العلمية التعليمية بكل أبعادها».[1]

وننتقل الآن إلى تتبع خطوات تدريس البلاغة في الكتاب المدرسي وفق المقاربة النصية، مستعرضين نماذج مختارة لتحليل مدى إلتزام الكتاب بها، حيث تدرس القواعد البلاغية انطلاقا من النصوص النثرية المتوفرة فيه.

أ_ يتم فيها الرجوع إلى النص واستخراج الجمل التي تتوفر على أحكام الدرس[2]

_مثال من درس الكناية:

_عد إلى النص ولاحظ: " وأحسنُ مثلٍ لذلك الشاعرُ المخضرمُ حسانُ بن ثابت الذي قرّبَه الرسول صلى الله عليه وسلم إليه".[3]

_مثال من درس أضرب الجملة الخبرية:

_عد إلى النص ولاحظ قول الكاتب: -جاءت خُطبتها الاسبوعيةُ نعمةً كبرى للنّثر يعالج خلالها الإمام شؤون الناس.

-إنَّ الخطباءَ وجدوا المجال فسيحًا للاستشهاد بقدرٍ أكبر من ألفاظ الآية القرآنية.

-وإذن فإن تأثر النثر بالقرآن الكريم كان أعمق غوْرا منَ الشّعر...[4]

_مثال من درس الطباق:

[1]: عبد الحميد كحيحة، مذكرة ماجستير تدريس قواعد اللغة العربية بالمقاربة النصبة في المرحلة الثانوية السنة ثالثة من التعليم الثانوي (أنموذجا)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر سنة2011/2010م،ص69.

[2]: ينظر: مشروع الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك أداب، جذع مشترك علوم تكنولوجيا،ص32.

[3] :حسين شلوف، أحسن تليلاني،محمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،ص177.

[4]: المصدر نفسه، ص144.

-عد إلى النص ولاحظ قول الدكتور شوقي ضيف: «أن يُعمّم العدلُ بدلَ الجور، والإيمانُ بدلَ الكفر...»[1]

_تعتبر هذه الخطوة الركيزة الأساسية في طريقة المقاربة النصية فهي تهدف أساسا لتحويل المتعلم من مجرد متلق للمعلومة إلى باحث عنها حيث يُطلب فيها من المتعلم العودة للنص ورصد هذه الظاهرة البلاغية في سياقها الأصلي، فالأمثلة تستمد من النص الذي درسه حينها بدلا من جمل خارجية مصطنعة، فهذا يجعل الطالب لايشعر بالتشتت، بل يرى كيف سُخّر الأسلوب البلاغي لخدمة وظيفة النص كما يمكنه من رؤية الاستعمال المباشر للأسلوب البلاغي، فهي تساهم في تنمية قدرة الطالب على تذوق جمال النص وإثراء رصيده اللغوي بتراكيب بلاغية جَزلة، كما نلاحظ أن الأمثلة دائما تدفع الطالب للتساؤل والبحث عن الإجابة وهذا جوهر هذه الخطوة.

_في بعض الدروس تكون الأمثلة مرتبة بدقة لخدمة الدرس كما في درس"أضرب الجملة الخبرية"، فهذا التدرج يُساهم في إجراء مقارنة بين الجمل وملاحظة الإختلاف في أدوات التوكيد بوضوح.

_كما نلاحظ دروس أخرى كالطباق مثلا إضافة عنصر( تعلمت) وذلك لاسترجاع المكتسبات القبلية للتلميذ أي ما تعلمه سابقا كقاعدة أساسية لبناء مفاهيم جديدة دون الخلط بينهما ( الجناس والطباق) كونهما من نفس الجنس البلاغي( المحسنات البديعية ).

ب_تتم الخطوة الثانية « عن طريق أسئلة مباشرة يعمد إلى جعل التلاميذ يستخرجون أحكام قاعدة الدرس باستعمال طريقة ملاحظة الأمثلة»[2]تندرج في كتاب تحت مسمى"أكتشف أحكام الخلاصة".

[1]: المصدر السابق، ص203.

[2]: ينظر: مشروع الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك أداب، جذع مشترك علوم تكنولوجيا،ص32.

_أسئلة درس أضرب الجملة الخبرية:

-حدد أضرب الخبر في الأمثلة سابقة مع التعليل؟

-ماهي أدوات التوكيد المستعملة في المثال الثاني والثالث؟

-ماهي أدوات توكيد الخبر عموما؟[1]

_أسئلة درس المجاز اللغوي:

-مامدلول عبارة "فالصحراء قد فرضت"؟هل الصحراء تفرض على الناس؟

-ما مدلول عبارة" يقتحم الخطوب"؟ هل الخطوب تقتحم؟ مالذي يقتحمم عادة؟

-كيف يسمى اللفظ الذي يتعدى أو يتجاوز معناه اللغوي الأصلي ليعبر عن معنى آخر؟

-ما العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في عبارة "فالصحراء قد فرضت"؟

-وماهي العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي في تعبير"يقتحم الخطوب"؟[2]

_أسئلة درس المقابلة:

-ما الألفاظ المتضادة المعاني في الأية الكريمة؟

-حدد مايقابل لفظتي: " باطنه، الرحمة". كيف يسمى هذا التقابل؟

-هل نستطيع أن نقابل بين أكثر من معنين على الترتيب؟[3]

_إن أهم غاية في هذه المرحلة هي تفعيل التعلم الذاتي لدى المتعلم وذلك من خلال إجابته على الأسئلة المتعلقة بالأمثلة والاسترسال معها حتى يصل لاستنتاج أحكام القاعدة بنفسه وهذا

[1]: حسين شلوف، أحسن تليلاني،محمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،ص144.

[2]: المصدر نفسه، ص55.

[3]: ينظر: مشروع الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك أداب، جذع مشترك علوم تكنولوجيا،ص33.

مايجعل المعلومة ثابتة في عقله كونه تعب من استخراجها ولم يتلقها جاهزة، حيث نلاحظ أن الأسئلة المعتمدة في الكتاب تتدرج وفق تسلسل منطقي يبدأ برصد الظواهر اللغوية وتفكيكها ثم الموازنة بينها ومن ثم التعليل وصولا لاستخلاص القاعدة القائمة على الإقتناع العقلي لامجرد الحفظ ، كما أنها تسهم في تنشيط التعلم وتفعيل التواصل الفعلي بين المعلم والتلميذ.

ج_في هذه الخطوة يقوم الأستاذ بالتدرج في الأسئلة الاستكشافية مع التلاميذ من أجل الوصول إلى استنتاج أحكام القاعدة[1] والمتمثلة في الكتاب في ركن «أستنتج أحكام الخلاصة»

قاعدة في درس أضرب الجملة الخبرية:

-إذا كان المخاطب – حين سماعه – الخبر، خالي الذهن من الحكم عليه غير متردد في قبوله سمي الخبر ابتدائيا. مثل: الحياةُ مواقفُ،أمَّا إذا كان متردداً في قبول الخبر ومطالباً بالوصول إلى اليقين في معرفته حينئذٍ يلجأ المتكلم إلى توكيده بأداة واحدة فهو خبر طلبي. مثل: إنَّ أخاكَ عاقل

-وإن كان منكراً للخبر يتم توكيده له بمؤكدين أو أكثر، و ذلك حسب درجة إنكاره قوةً وضعفاً، فهو إنكاري. مثل: إنَّك لعلى صوابٍ في حكمكَ..

-أدوات توكيد الخبر هي: أنَّ، إنَّ، قد، القَسَم، لام الابتداء، نونا التوكيد الخفيفة و الثقيلة، أمّا الشرطية، إنما، أحرف التنبيه، الحروف الزائدة.[2]

_قاعدة في درس المجاز اللغوي:

المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير موضعه الأصلي لعلاقة قد تكون المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى، الحقيقي، وقد تكون هذه القرينة لفظية أو حالية نحو قول الشاعر:

[1]: المصدر السابق نفسه، ص33.

[2]: حسين شلوف، أحسن تليلاني،محمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،ص144.

وأقبل يمشي في البساط فما درى  إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي.[1]

قاعدة درس المقابلة:

-المقابلة: من البديع، وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب. مثل: غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله.[2]

_يتميز الكتاب بأسلوب تعليمي واضح ودقيق في وضع القواعد حيث يتطرق مباشرة لتعريف الظاهرة البلاغية بشكل مباشر دون تعقيد مايزيل اللبس عن ذهن الطالب ومن ثم يجعل القاعدة قابلة للتطبيق، كما نرى التدرج المنطقي فمثلا في درس الجناس يبدأ بالتعريفالعام ثم ينتقل للتحدث عن نوعيه ويعتمد أيضا على الشواهد العليا من عيون الشعر العربي والقرآن الكريم كأمثلة فيربط القاعدة بالجمال الفني للغة.

وأحيانا يقدم ملاحظة نقدية فيآخر الخلاصة كرسالة تنبيهية للطلاب.

**4**_تبقى الخطوة الأخيرة هي التمارين التطبيقية للقاعدة والمسماة في الكتاب ب« إحكام موارد المتعلم وضبطها» والتي « يصوغ المعلم أسئلة متدرجة في الصعوبة خادمة للهدف الوسيطي المندمج تتناول المعارف في وضعية توظيف بعض أحكام القاعدة في إنتاجهم المكتوب»[3]

تندرج تحت مسمى "إحكام موارد المتعلم وضبطها "وتتمثل في عدة تمارين في الكتاب مقسمة إلى مجالات ثلاثة وهي مستويات بلوم المعرفية والوجدانية والمهارية حيث:

**-مجال المعارف:** يركز على الجانب الإدراكي ومن خلاله يمكننا معرفة مدى استيعاب الطالب للمفاهيم والقاعدة بشكل عام.

[1]: المصدر نفسه، ص55.

[2]: المصدر السابق، ص203.

[3]: ينظر: مشروع الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك أداب، جذع مشترك علوم تكنولوجيا،ص33.

-**مجال المعارف الفعلية:** يركز على المهارة والجانب التطبيقي وذلك بمراعاة قدرته على استخدام القاعدة في بناء جمل صحيحة من إنتاجه.

-**مجال إدماج أحكام الدرس:** يركز على الكفاءة الختامية حيث يتم فيهادمج كل ماتعلمه الطالب في نص كامل وذلك بالكتابة والتعبير وهذه هي قمة الهرم التعليمي.

_تمارين درس أضرب الخبر:

-**في مجال المعارف:** بين أضرب الخبر فيما يأتي كاشفا حال المخاطب وكيف يتم إقناعه به، معينا المؤكدات المستعملة.

-**في مجال المعارف الفعلية:** هات ستة جمل، تستعمل في كل اثنين منها ضربا من أضرب الخبر.

-**في مجال إدماج أحكام الدرس:** استخدم أضرب الخبر في تبيان أثر التعاون والتضامن في رقي المجتمع.[1]

_تمارين درس التشبيه وأركانه:

-في مجال المعارف: استخرج أركان التشبيه مما يأتي.

-في مجال المعارف الفعلية: اجعل الكلمات الآتية مشبها في جمل مفيدة.

-اجعل كلمات الآتية مشبها به في جمل مفيدة.

-إجعل كلمات الآتية وجه شبه في جمل مفيدة.

-في مجال إدماج أحكام الدرس: عبر عن تقديرك لصانيع هذا الصديق لشكره مستخدما ماينا سب من أركان التشبيه.[2]

[1]: حسين شلوف، أحسن تليلاني،محمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،ص144.

[2]: المصدر نفسه، ص 34.

تمارين درس الطباق:

-في مجال المعارف: عين الطباق وأذكر نوعه فيما يأتي.

-في مجال المعارف الفعلية: إملأ الفراغ بالطباق المناسب لما تحته خط.

-ركب جملتين تشتملان على طباق إيجاب، وجملتين تشتملان على طباق سلب.

-في مجال إدماج أحكام الدرس: وقفت تخاطبهما مبينا سلوكهما وآثار هذا السلوك على حياتهما بتوظيف الطباق بنوعيه.[1]

فخطوة التمرين هي إنتقال الطالب لممارسة القاعدة النظرية التي تعلمها حيث يبدأ الكتاب بالتدرج في التمارين من التعرف على الظاهرة البلاغية في الجمل وصولا إلى مستوى الإبداع من خلال إنتاج فقرات بنفسه وهذا التدرج يسير وفق مجالات بلوم التي لنا معه وقفة مطولة لاحقا، كما أن الكتاب يعتمد على تنويع مصادر الجمل من أيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال العلماء، وذلك لتوسيع مدارك التلميذ وإظهار مرونة اللغة في استخدام الأساليب البلاغية.

ومن الجدير بالذكر أيضا أن الكتاب يطلب من التلميذ دائما التعبير في موضوع واقعي يمكنه من ربط القواعد اللغوية التي تعلمها بالحياة العادية، فالتمارين تحفز التلاميذ على صياغة أمثلة من إنشائه.

**2_الأهداف التعليمية لكتاب المشوق:**

يمكننا استخلاص أهداف المقاربة النصية في تدريس البلاغة من خلال مقدمة كتاب المشوق وتصنيفها في عدة أهداف أهمها:

_أن يكتشف الطالب معاني النص ويفهمها فهما دقيقا:«فمكتسابات النحو والصرف والبلاغة والعروض كلها مكتسابات يوظفها المتعلم لاكتشاف مافي النص الأدبي من كنوز وفي عالمه المعقد من كوامن المعاني والأفكار والنظرات»

[1]: المصدر السابق، ص203.

_أن يكون التلميذ قادرا على النقد وتذوق النصوص:« حتى يحسن توجيه المتعلمين وإرشادهم إلى صميم دراسة النص بفكر نير، وعقل راجح و نظر ثاقب يمكنهم من تسليط قدرتهم النقدية على الأثر المدروس فيزنونه بميزان الذوق زالعقل والشعور».

_أن يتمكن الطالب من إنتاج نصوص جديدة من خلال ما تعلمه:« في مقام تواصل دال يكون المتعلم قادرا على تسخير مكتسباته القبلية لإنتاج نصوص متنوعة في أشكال متعددة من التعبير».

_التخلي عن تعلم القواعد بمعزل عن الأدب:« مقاربة تقوم على الإدماج، أي على إدماج المعارف لمعالجة وضعيات معينة ذات دلالة».

_أن يصبح المتعلم بإمكانه أن يتفاعل مع الدروس:« تنمو لديهم مَلَكة التعامل مع النص الأدبي بفاعلية وإيجابية».

وانطلاقا من هذه القراءة التحليلية لمنهج كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي شعبة آداب، نخلص إلى أنه قد بني وفق رؤية بيداغوجية تسعى إلى ممارسة التواصل الشفوي والكتابي بشكل منسجم في وضعيات الحياة المعيشية كما أن كل خطوات هذا المنهج قائمة على تبسيط القواعد البلاغية بما يناسب المستوى الإدراكي للمتعلمين.كما نتأكد ختاما بأن طريقة المقاربة النصية تهدف إلى وضع النص كمحور مركزي لجميع قواعد اللغة والتي يتم استنباطها مباشرة منه ولها الفضل في إتاحة فرصة للطالب في توظيف مكتسباته القبلية وتعويده على معاملة النصوص مهما كانت.

## المبحث الثالث: مقارنة بين المنهجين

عقب اطلاع على السمات الجوهرية لكل من منهج كتاب البلاغة الواضحة ومنهج تدريس البلاغة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من تعليم الثانوي، يقتضي البحث اعتمادا على أداء المقارنة للموازنة بين هذين المنهجين، حيث تشمل هذه الموازنة الطريقة التعليمية المتحكمة في

بناء الدرس البلاغي التي يظهر فيها التباين جليا بينهما في العملية التعليمية من حيث **الإخراج، المقدمة، العرض ولغة الكتاب، المحتوى، الطرائق التعليمية، التقويم، الأهداف.**

فبينما يعتمد كتاب البلاغة الواضحة على الطريقة الاستقرائية التي تسير على التدرج من المثال إلى القاعدة ،نجد أن وزارة التربية الجزائرية قد تبنت المقاربة النصية في منهج الكتاب المدرسي التي تجعل من النص محور الدراسة وعليه فإننا نسعى في هذا المبحث إلى الكشف عن نقاطالتقاطع والتباعد بين المنهجين.

**1_من حيث الشكل:**

**أ_المقارنة من حيث الإخراج:**

يحظى إخراج الكتاب بأهمية قصوى،نظرا لدوره الجوهري في استثارة دافعية المتعلمين نحو اقتنائه،وتأثيره الوجداني والنفسي عليهم، وبناء على أهميته اعتنى الخبراء بالشكل والإخراج وحجم الصفحات والخط الواضح، وحددوا لها شروطًا كالتالي:

-«أن يتناسب حجم الكتاب مع مستوى الطلبة.

-أن يكون الغلاف جذابا.

-أن تشكل كلمات الدرس شكلا تامًا.

-أن تستعمل في الكتاب حيل الإخراج المؤثرة مثل تنويع حجم الحروف وشكلها،وتوظيف الألوان»[1]

_حجم الكتاب: يتكون كتاب "المشوق" من 222 صفحة من حجم كبير،فحجمه يعد مناسبا لمتعلمي قسم الأولى ثانوي ويسهل حمله في محفظته،وكتاب البلاغة الواضحة له نفس الحجم تقريبا فهو يتبع مقاس الكتب الثقافية ويتضمن 308 صفحة إذن فنجد أن لهما نفس الحجم تقريبا من حيث الطول والعرض.

[1]: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها،ص381.

**_ الغلاف الخارجي:**

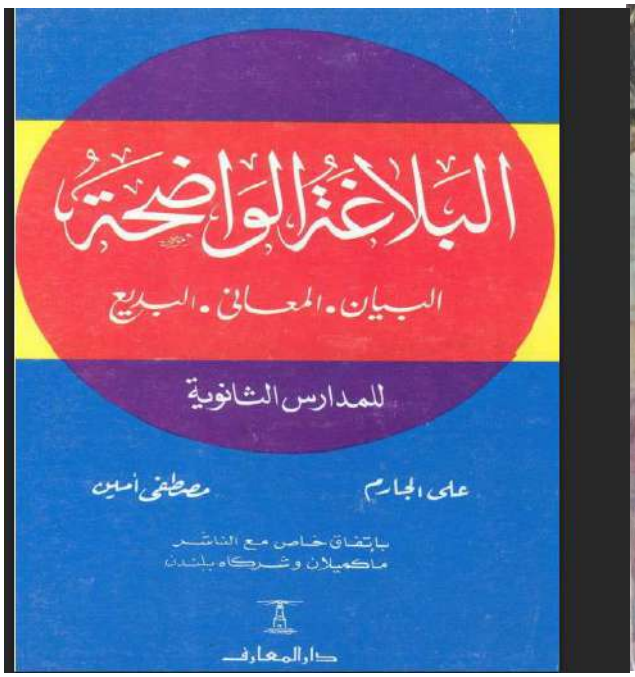


الصورة : 1غلاف كتاب البلاغة الواضحة

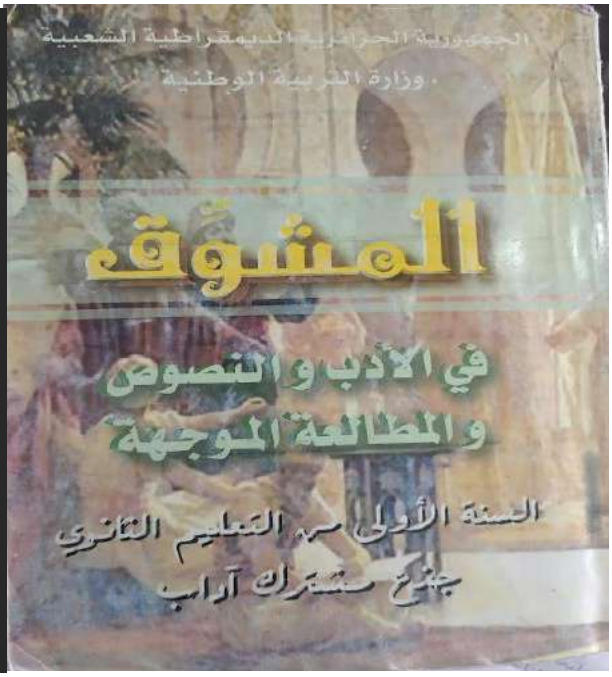


الصورة : 2غلاف كتاب "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"

يكتسي الكتاب المدرسي المشوق حلة كلاسيكية ذات ألوان ترابية دافئة يمتزج فيها البني الخشبي والذهبي الباهت مع خلفية مستوحاة من اللوحات الزيتية التي تجسد التاريخ الأدبي فهي متناسقة مع محتوى الكتاب الذي يدرس الأدب العربي القديم، ولكنه من منظور عصري يفتقر للجاذبية العصرية المطابقة لذوق الجيل الحالي. بينما يعتمد كتاب البلاغة الواضحة على هوية بصرية حيوية حيث يطغى فيها اللون الأزرق ويتوسطه فرص أحمر يحيطه إطار أصفر وهذا التناسق يخلق تباينًا لونيا يلفت إنتباه المتعلم فهو مريح للعين مايجعله يمتلك جاذبيةتوحي بالبساطة والوضوح.

**_شكل الحروف:**

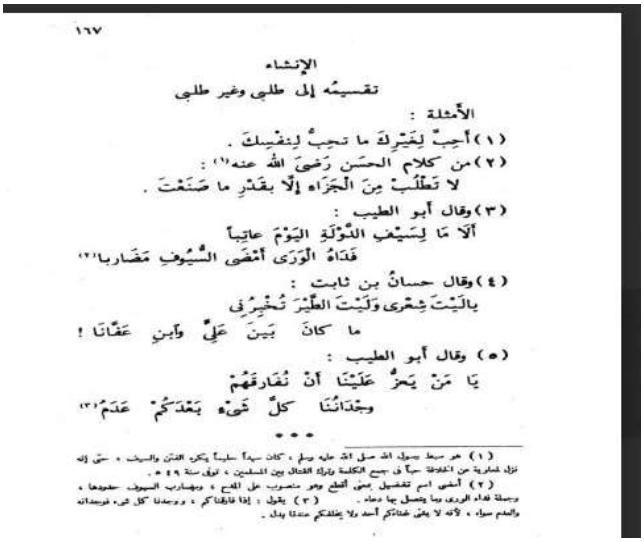

١٦٧

الإنشاء

تقسيمه إلى طلبي وغير طلبي

الأمثلة :

(١) أحِبَّ لِغَيْرِكَ ما تحِبُّ لِنفْسِكَ .

(٢) من كلام الحسَن رَضِيَ الله عنه(١) :
لا تَطْلُبْ مِنَ الجَزَاء إلّا بقَدْرِ ما صَنَعْتَ .

(٣) وقال أبو الطيب :
أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ عاتِباً
فَدَاهُ الوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبا(٢)

(٤) وقال حسانُ بن ثابت :
بِالَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي
ما كانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وابنِ عَفَّانَا !

(٥) وقال أبو الطيب :
يَا مَنْ يَحُرُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ
وجْدَانُنَا كلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ(٣)

* * *

(١) هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان سيداً حليماً يكره القتال والسيف ، حتى إنه نزل عن الخلافة حقناً في جمع الكلمة وتركها للقتال بين المسلمين ، توفي سنة ٤٩ هـ .
(٢) أمضى اسم تفضيل بمعنى أقطع وهو منصوب على المدح ، ومضارب السيوف حديدها ، وصفة فداء الورى بما يتصل بها دعاء . (٣) يقول : إذا فارقناكم ، ووجدنا كل شيء فيه عدمناه والعدم سواء ، لأنه لا يغني عنا كم أحد ولا يتفكم عندنا بدل .

الصورة : 4نموذج من دروس البلاغة: تقسيم الإنشاء إلى طلبي وغيرطلبي

## بلاغة: الطباق

1. عد إلى النص ولاحظ قول الدكتور شوقي ضيف :
« ان يُعمَّم العدلُ بدلَ الجورِ، والإيمانُ بدلَ الكفرِ... »

2. تعلمت :
ان الجناس من المحسنات البديعية وهو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى.

3. أكتشف أحكام الخلاصة :
– عد إلى التعبير السابق، وحدد الكلمتين المتضادتين في المعنى.
– ما أثر هذا التضاد على المعنى؟
– وازن بين التعبير السابق والتعبير الآتي : يحسن قراءة الشعر ولا يحسن قراءة النثر.
– ما أسلوب التضاد من خلال المثالين السابقين؟
– كيف يسمى التضاد القائم على النفي والإثبات؟

4. أستنتج أحكام الخلاصة :
الطباق : لغة : الجمع بين الشيئين، فطابق بين شيئين اي جعلهما على حد واحد.
أما اصطلاحا : فيعني الجمع بين المتضادين في الكلام . مثل : الصدقُ في المعاملة ، والكذبُ في المراوغة .

أ. الطباق نوعان :
1) طباق الإيجاب : وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا . مثل :"من تواضعَ للهِ رفعهُ" حديث شريف .
2) طباق السلب : وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، بحيث يكون أحدهما مثبتا والآخر منفيا . مثل : البخيلُ يهينُ نفسه ولا يهينُ مالَه .

الصورة : 5 صفحة من درس "الطباق" في البلاغة

بناء على الصورة فإن كتاب البلاغة يعتمد على الشكل شبه كلي، حيث يتم التركيز فقط على الشكل الكلمات التي فيها لبس (الأفعال المبنية للمجهول مثلا) كما يشكل الأبيات الشعرية والآيات القرآنية شكلا تاما، فهولا يعتمد على سليقة القارئ بشكل أساسي، فشكله يعد كافٍ و وافٍ لغرض التعليم.

أما بالنسبة لكتاب المشوق المدرسي فإننا نلاحظ إختلاف واضح في دروس البلاغة في كثافة الشكل إذا قارناه بالبلاغة الواضحة، فعنايته بالشكل تظهر فقط في الأمثلة والشواهد سواء كانت شعر أو آيات قرآنية أو حتى أمثال.

_**حيل الإخراج المؤثرة**: يعتمد كتاب البلاغة الواضحة على اللون الأسود فقط بحيث يقوم بتغيير حجم الخط في العناوين واستخدام الخط العريض كما أنه يستخدم خط أصغر بكثير في الهوامش أما بالنسبة لكتاب المشوق فهو يوظف اللون الأزرق الفاتح في العناوين الرئيسة ( البلاغة، الطباق) كما يعتمد على الأسود بخط عريض أيضا في إبراز العناوين الفرعية فالصفحات فيه تبدو أكثر تفاعلية وحيوية.

**ب_المقارنة من حيث المقدمة:**

مقدمة

الفصاحة ـ البلاغة ـ الأسلوب

الفَصاحة : الظهور والبيان ، تَقُول : أفْصح الصُّبْحُ إذا ظَهَر . والكلامُ الفصيحُ ما كان واضح المعنى ، سهل اللفظِ ، جيِّدَ السَّبك . ولهذا وجَب أن تكون كلُّ كلمة فيه جاريةً على القياس الصَّرفي(١) ، بينةً في معناها ، مفهومةً عَذْبة سلِسة .

وإنما تكونُ الكلمة كذلك إذا كانت مألوفَةَ الاستعمال بَين الناطِقين من الكتاب والشعراء ، لأنها لم تَتَداولها ألسنتُهم ، ولم تَجْرِ بها أقلامهم ، إلا لمكانها من الحُسْن باستكمالها جميع ما تقدم من نُعوت الجوْدة وصِفات الجمال .

والذوقُ السليمُ هو العُمْدةُ في معرفةِ حُسن الكلمات وسَلاسَتِها ، وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه ، لأن الأنفاظَ أصواتٌ ، فالذي يطْرَبُ لصوْت البُلبُل ، وينْفِر من أصوات البُوم والغِرْبان ، يتْبُو سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبةً مُتَنافِرَة الحروف (٢) . ألا ترى أن كلمتَيْ « المُزْنة » و « الدِّيمة » للسحابة المُمْطِرة ، كلتاهما سَهلة عذْبةٌ يسكن إليها السمع ، بخلاف كلمة « البُعاق » التي في معناهما ، فإنها قبيحة تَصُك الآذان . وأمثال ذلك كثير في مُفْردات اللغة تستطيع أن تُدْركه بذَوْقك.

* * *

(١) فقول المتنبي :

فلا يُبرم الأمر الذي هو حالل ولا يُحلّل الأمر الذي هو يبرم

غير فصيح ؛ لأنه اشتمل على كلمتين غير جاريتين على القياس الصرفي ، وهما حالل ، ويحلل ؛ فإن القياس حال ويحل بالإدغام . (٢) تنافر الحروف : وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وصعوبة أدائها بالسان ولا ضابط لمعرفة الثقل والصعوبة سوى الذوق السليم المكتسب بالنظر في كلام البلغاء وبدراسة أساليبهم .

الصورة : 6مفاهيم تأسيسية في علوم البلاغة: الفصاحة، البلاغة، والأسلوب

بسم الله الرحمن الرحيم :

تقديم

إن المقاربة البيداغوجية المعتمدة في بناء مناهج التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، إنما هي المقاربة بالكفاءات، وهي مقاربة تسعى إلى وضع مبادئ تربوية توافق الحاجات الفيزيولوجية والوجدانية والعقلية للمتعلمين، بهدف تنميتها تنمية منسقة ومتزنة حيث لا مجال للاهتمام بالحاجات المستقلة عن بعضها، وإنما الاهتمام بها في شموليتها بحيث تسهم بكليتها في التنمية العامة للمتعلم: أي انطلاقا من مفهوم إدماجي ووظيفي يأخذ بعين الاعتبار الدوافع والرغبات المختلفة للمتعلمين. وإن الثابت عند المنظرين للمقاربة بالكفاءات في الحقل البيداغوجي أنها مقاربة تقوم على الإدماج، أي على إدماج المعارف لمعالجة وضعيات معينة ذات دلالة، وإذن فلا مجال للتعلمات المنفصلة والمجزأة لأنها لا تخدم الكفاءة أو الكفاءات المحددة. وانطلاقا من هذا المبدإ الذي تقوم عليه المقاربة بالكفاءات، تم تناول النشاطات التعلمية المقررة، بالنسبة إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي العام ( جذع مشترك آداب ) حيث تمت دراسة النص الأدبي أو التواصلي بتحليل معطياته ومضمونه وما يتعلق بالمسائل المقررة في النحو والصرف والبلاغة والعروض والنقد الأدبي. وتحليل النص – من منظور المقاربة بالكفاءات – يطمح إلى فتح جديد في دراسة النصوص، حيث إن استثمار المعارف ضروري لكنه غير كاف فلابد من تدريب المتعلمين على البحث والتقصي والاكتشاف وجعلهم محور العملية التعليمية – التعلمية.

ومن هذا المنطلق أعرضنا عن المقدمات التقليدية التي تتناول التعريف بالعصر الأدبي ومظاهر الحياة التي سادت فيه، فكان أن اكتفينا في هذا المجال بتقديم معطيات ضرورية مختصرة كافية لجعل المتعلم يأخذ فكرة عن العصر الذي يدرسه. ثم تركنا بقية معطيات العصر تكتشف من خلال الدراسة و التحليل، وذلك تماشيا مع المقاربة بالكفاءات التي من مبادئها دفع التلميذ إلى بناء معارفه بنفسه.

واللافت للنظر أن النص الحجاجي والنص التفسيري من أنماط النصوص التي تم التركيز عليها في انتقاء النصوص. لأن هذين النمطين من النصوص من شأنهما أن يخرسا نزعة عقلية في سلوك المتعلمين وفي طريقة تفكيرهم ولكن دون إهمال لبقية الأنماط.

الصورة : 7الأسس البيداغوجية للمنهج الدراسي: المقاربة بالكفاءات في التعليم الثانوي

والنص الحجاجي قرين التدليل والاستدلال والإقناع، وهي معطيات وليدة العقل. والنص التفسيري يعتمد التبرير في الإقبال على الشيء أو الإعراض عنه والتبرير والتعليل مصدرهما العقل الواعي المتزن.

وإذن، فإيثار النص الحجاجي والنص التفسيري وتأكيدهما في اختيار النصوص الأدبية أو التواصلية إنما حصل بنية تقريب المتعلمين من أسباب العقل – في مسابق بيداغوجي – فيتدربون على الوصول إلى قوة الإصابة في الحكم، فيسمو تفكيرهم ويرقى سلوكهم فيبتعدون عن السلبية والخدر والتخمين والانسياق وراء تيارات جارفة دون تبصر ولا تمعن.

وتتم دراسة النصوص الأدبية في إطار الأعصر الأدبية المتعاقبة ولكن ضمن حدود لا يتحول معها تاريخ الأدب إلى غاية بذاتها، بل يبقى موضوعا في خدمة الأدب، حيث يتم التركيز على النصوص التي تعكس المظاهر التي تطبع العصر وتميزه عن سواه ثم العمل على تدريب المتعلم على التفاعل مع المنتوج الأدبي الذي يدرسه ليكتشف ويستنتج خصائص هذه المظاهر، وفي ذلك تفعيل لقدراته واستثمار لمكتسباته. وبهذا الأسلوب في تناول النصوص الأدبية يتمكن المتعلم من ترسيخ معارفه عن العصر الذي يدرسه من حيث المظاهر الفكرية و الظواهر الأدبية السائدة فيه. وهو أسلوب يوافق مبدأ المقاربة بالكفاءات التي تحرص على ما هو نافع وأفيد للمتعلم، على أن تكون هذه النصوص مجالا لتجسيد النمط الاندماجي في الدراسة والتحليل بأسلوب إبداعي بعيد عن الأحكام الجاهزة التي كثيرا ما طبعت دراسة النصوص من قبل.

فمكتسبات النحو والصرف والبلاغة والعروض كلها مكتسبات يوظفها المتعلم لاكتشاف ما في النص الأدبي من كنوز وفي عالمه المعقد من كوامن المعاني والأفكار والنظرات.

وحتى يتحقق هذا الطموح، وجب على الأستاذ أن يستعد لدرسه بتحضير جاد وجهيد حتى يحسن توجيه المتعلمين وإرشادهم إلى تصميم دراسة النص بفكر نير، وعقل راجح ونظر ثاقب يمكنهم من تسليط قدراتهم النقدية على الأثر المدروس فيزنونه بميزان الذوق والعقل والشعور، وبذلك ننمو لديهم ملكة التعامل مع النص الأدبي بفاعلية وإيجابية، كما أن استقامة النقد من شأنها أن تؤهلهم للتفاعل مع وضعيات الحياة بصورة مرضية.

﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾

المؤلفون

الصورة : 8الخصائص البنائية للنمطين والوظيفية الحجاجي والتفسيري في المنهاج التعليمي

لكي تعتبر المقدمة مكتملة الأركان من الناحية المنهجية يجب أن تتضمن المواصفات التالية:«

_تخاطب المقدمة كلا من المدرس والطالب

-تشتمل على الأهداف العامة التي سيحققها الكتاب لدى الطالب

-تعرف بالكتاب تعريفا عاما من حيث عدد وحداته وموضوعاته

-تقدم الإرشادات المساعدة على تعلم الكتاب

-تبين المبادئ النفسية والتربوية التي روعيت في تأليفه»[1]

تتمحور مقدمة الكتاب المدرسي حول المقاربة بالكفاءات، فهي لاتقتصر على عرض المحتوى التعليمي فقط بل تراعي الأبعاد النفسية والتربوية للمتعلم، كما تقدم إرشادات مساعدة لكل من الأستاذ والطالب حول تعلم الكتاب فهي أيضا تقدم تعريفا شاملا للكتاب من حيث خطوات دراسة النصوص، كما أنها تشتمل على الأهداف العامة التي سيحققها الكتاب فهي موجة لكل من الطالب والأستاذ. في المقابل فإن مقدمة البلاغة الواضحة تقتصر فقط على الجانب النظري الصرف فهي تكتفي بتقديم تعريفات اصطلاحية ( الفصاحة والبلاغةو الأسلوب ) وما جعلها تفتقر لجميع معايير المقدمة المنهجية الحديثة.

ج_**مقارنة من حيث العرض ولغة الكتاب:** تعتبر طريقة عرض المادة التعليمية في الكتب المدرسية الوسيلة التنظيمية المساعدة في بناء وتسهيل استيعاب محتواه فهي تمثل هندسة الكتاب في مظهره وتستند إلى العناصر الآتية:

-أن يخلو محتوى الكتاب من الأخطاء العلمية.

-أن يتوافر عنصر التشويق في عرض الموضوعات.

-أن يخلو محتوى الكتاب من الحشو والتكرار».[2]

_الخلو من الأخطاء العلمية: يتميز كتاب البلاغة الواضحة بدقة عالية جدا، كونه يعتمد على الكتب العربية القديمة وتبسيطها دون إخلال بالمصطلحات البلاغية، أما بالنسبة لكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي فإنه يحرص على تقديم المادة العلمية بما يوافق مستوى الطلبة

[1]:سعد علي زاير، إيمان إسماعيل ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها،ص381.

[2]:المرجع السابق،ص381/380.

التعلمي مع دمج دروس البلاغة في المقاربة النصية قد يحدث عدم الدقة في تصنيف الظاهرة البلاغية أحيانا فهو يتجنب التعقيدات العلمية وهذا مايعتبر نقصا في الدقة العلمية مقابل التبسيط التربوي.

_توافر عنصر التشويق في عرض الموضوعات: بما أن البلاغة الواضحة يعتمد على الطريقة الاستقرائية التي تتبع التدرج الذهني في الشرح. فإنها قد تكون جافة نوعا ما وذلك لإعتماده على الجمل قصير منفصلة عن بعضها.

أما كتاب المشوق فهو يميل للإثارة والتشويق في دروس البلاغة كونها مرتبطة بنصوص الأدبية ذات قضايا واقعية وأكثر حيوية تجذب إهتمام التلاميذ وتجعله يسعى لإكتشاف الجمال الفني في النصوص.

_**الخلو من الحشو والتكرار:** كتاب البلاغة الواضحة معروف بكونه يعتمد على الإيجاز والتركيز على المصطلح البلاغي دون تكرار فهو يقدم القاعدة ويطبق عليها مباشرة، أما كتاب المشوق قد يظهر فيه بعض التكرار أحيانا لأنه يوزع المفاهيم البلاغية على وحدات تعليمية مختلفة في الكتاب دون الربط بينها من خلال أجناسها البلاغية في وحدة موضوعية واحدة.

**2_من حيث المحتوى وطرائق التدريس والأهداف:**

بعد أن تناولنا الجانب الشكلي والتنظيمي لكلا الكتابين( البلاغة الواضحة، وكتاب المشوق) ننتقل الآن إلى جوهر الدراسة الحقيقي والتي سنسلط الضوء فيها على المقارنة بين المكونات الداخلية للكتابين من حيث المحتوى وطريقة عرض الدروس واستقصاء الأهداف المنشودة وعلاوة على ذلك سنقف على مدى كفاءة التقويم في قياس المخرجات الحقيقية للتعلم.

**أ_المقارنة من حيث المحتوى:**

نجد أن كلا الكتابين يعتمدان في تدرج الدروس على ترتيب علوم البلاغة على النحو الآتي( البيان ثم المعاني ثم البديع) وهو ترتيب قديم يعتبر أفضل وسيلة للتدرج بالمتعلم من فهم المعنى الدقيق للصور البلاغية، ثم الإهتمام باللمسات الجمالية، حيث يحتوي كتاب المشوق على ستة دروس

من علم البيان، وثلاثة في علم المعاني، وثلاثة في البديع، بينما البلاغة الواضحة يحمل كل دروس البلاغة بمختلف أبوابها، ولهذا سنعتمد في هذه المقارنة على الدروس الموجودة في كلا الكتابين فقط.

**ب_مقارنة من حيث طريقة التدريس:**

تشمل المقارنة هنا طريقة عرض الدرس بمختلف عناصرها. حيث نبدأ بالشواهد والأمثلة المختارة مرورا بكيفية شرحها و صياغة القواعد منها، ثم عرض التمارين التطبيقية، وذلك للوقوف على الفوارق الجوهرية بين الكتابين في كيفية بناء الدرس البلاغي.

**أولا:** أمثلة كتاب المشوق هي عبارة عن جمل مستخرجة مباشرة من النص الأدبي الذي درسه الطالب سابقا، والهدف منه هو إثبات أن البلاغة هي جزء من نسيج النص وتعويد الطالب على إستخراج الصور البيانية من السياق النصي، أما بالنسبة لكتاب البلاغة الواضحة فإن الأمثلة عبارة عن شواهد منفصلة مختارة من التراث العربي تهدف بالأساس إلى توضيح القاعدة بأسهل الطرق واستعراض أنواع الظاهرة البلاغية بشكل شامل، كما أن هذا الكتاب يتميز بإكثار الأمثلة مقارنة بالمشوق.

أمثلة درس التشبيه وأركانه من كتاب المشوق:

_عُد إلى النص ولاحظ ما جاء في قول الشاعر:

فتنتجْ لكم غِلمانَ أشأمَ كلُّهمْ  كأحمرِ عادٍ ثم تُرضعْ فتفطِمِ.

أمثلة درس التشبيه وأركانه من كتاب البلاغة الواضحة:

قال المَعَرِّيُّ في المَدِيح:

أَنْتَ كَالشَّمْسِ في الضِّيَاءِ وإِنْ  جا وَزْتَ كَيْوانَ فِي عُلُوِّ المَكَانِ

وقال آخَرُ:

أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ والإقْدَامِ والسَّيْفِ فِي قِرَاعِ الخُطُوبِ

وقال آخَرُ:

كَأَنَّ أَخْلَاقَكَ فِي لُطْفِهَا ورِقَّةٍ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَاحْ

وقال آخَرُ.

كَأَنَّمَا المَاءُ فِي صَفَاءٍ وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللُّجَيْنِ

**ثانيا:** يتمحور الفرق بين الكتابين في هذه الخطوة حول كيفية تلقي المعلومة، فكتاب البلاغة الواضحة يعتمد على أسلوب الشرح المباشر حيث يقوم بتفكيك المثال واستخراج أركان الدرس، كما يقوم بالتفسير المفصل للمثال بأسلوب أدبي رفيع، فيضع المتعلم في موقف المتلقي والهدف من هذا تدريب على التذوق الأدبي من خلال لغة الشرح السليمة وكذى ضمان وصول المعلومة التامة بدقة، بينما طتاب المشوق يسعى بأن يكون الطالب هو المكتشف للمعلومة والمعلم مجرد موجه يطرح أسئلة عليه ليتمكن من الإجابة عليها ماينشط التواصل بينهما ويصبح التلميذ هو الذي يتعب من أجل استخراج القاعدة بنفسه مايجعلها ثابتة في ذهنه أكثر من تلك التي يتلقاها جاهزة.

أسئلة درس الطباق في كتاب المشوق:

_عد إلى التعبير السابق، وحدد الكلمتين المتضادتين في المعنى

-ما أثر هذا التضاد على المعنى؟

-وازن بين التعبير السابق والتعبير الآتي: يحسن قراءة الشعر ولا يحسن قراءة النثر

-ما أسلوب التضاد من خلال المثالين السابقين؟

-كيف يسمى التضاد القائم على النفي والإثبات؟

البحث في درس الطباق في كتاب البلاغة الواضحة:

إذَا تأمَّلْتَ الأمثلةَ المتقدِّمةَ، وجدْتَ كلاً منها مشتملاً على شَيْءٍ وضدِّهِ، فالمثالُ الأوَّلُ مشتملٌ على الكلمتين: «أيقاظاً» و «رقود» والمثالُ الثَّانى مشتملٌ على الكلمتين: «ساهرة» و «نائمة».

أمَّا المثالان الأخِيرانِ فكلٌّ منهما مشتملٌ على فعلينِ من مادةٍ واحدةٍ أحدُهما إيجابيٌّ والآخرُ سلبيٌّ، وباختلافِهما في الإيجابِ والسَّلبِ صَارا ضِدَّينِ، ويسمى الجمعُ بين الشيءِ وضدِّهِ في الأمثلةِ المتقدِّمةِ وأشباهِها طباقاً، غيرَ أنَّهُ في المثالين الأوَّلين يدعى «طباق الإيجاب» وفى المثالين الأخِيرين يدعى «طباق السلب».

**ثالثا:** نلاحظ إشتراك القاعدة في الكتابين في صفة الإيجاز وسهولة الفهم دون الحاجة للشرح، بينما الفرق يكمن في منهجية التنظيم فقط فكتاب البلاغة الواضحة يفصل بين التعريف وأحكام الدرس فهو يقوم بإضافة نموذج يطبق عليه القاعدة ويعتبر كتمرين محلول لتبسيط القاعدة أكثر، وكتاب المشوق يعتمد على الدمج الموجز في جميع أركان الدرس في نص مترابط ثم يعزز القاعدة بشاهد تطبيقي دون الخلاصة.

_قاعدة درس الجناس من كتاب المشوق:

الجناس:محسن بديعي لفظي وهو اتفاق اللفظتين كتابة ونطقا. واختلافهما معنى، وهو نوعان:

_جناس تام: هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة: نوع الحروف وعددها وترتيبها وشكلها. مثل قول الشاعر:فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ.

_جناس ناقص:هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة. مثل قوله تعالى«فَأَمَّا اليتيمَ فلا تقهرْ، وأما السائلَ فلا تنهرْ».

خير الجناس ما كان عفويا، بعيدا عن التكلف، معبرا عن إحساس الأديب وقادرا على نقل هذا الإحساس.

قاعدة درس الجناس لكتاب البلاغة الواضحة:

الجناس أن يتشابه اللفظان في النَّطْقِ وَيَخْتَلِفَا فِي الْمَعْنى . وهو نوعان:

_تام : وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي : نَوْعُ الحروف ، وشكلها ، وعددها ، وترتيبها.

_غير تَامُ : وهو ما اخْتَلَفَ فيه اللفظان في واحد مِنَ الْأَمُورِ الْمُتَقَدِّمَة.

**رابعا: التقويم:** يكمن الإختلاف بينهما في عدة نقاط أهمها:

_**من حيث التنظيم:** إن كتاب البلاغة الواضحة يعتمد على تسلس رقمي تصاعدي حيث تركز كل تمرين على مهارة محددة لايصرح بها، أم بالنسبة لكتاب المشوق فإنه يقسم التمارين إلى مجالات توضح الغاية من كل تمرين ( في مجال المعارف_ في مجال المعارف الفعلية_ في مجال إدماج أحكام الدرس).

_**نوعية الأمثلة المعتمدة:** يبدأ كتاب البلاغة الواضحة التمارين مباشرة بنصوص قرآنية وشعرية تحتاج لشرح لغوي عميق مايقوي المَلَكة اللغوية للتلميذ لكنها قد تصعب على تلميذ مستواه متوسط أما كتاب المشوق فإنه يستعرض في البداية أمثلة مباشرة وقصيرة يسهل على الطالب استيعابها، فهو يسعى أساسا لربط البلاغة بحياة الطالب اليومية،كما يمتاز البلاغة الواضحة بكثافة الأمثلة التطبيقية في التمارين مايعزز مهارة التحليل من خلال كثرة النماذج.

**من حيث الوظيفة:** تمارين البلاغة الواضحة هدفها تثبيت القاعدة من خلال التطبيق المباشر على ماسبق فهمه، أما تمارين المشوق يهدف لبناء الكفاءة وهو مايجعل الطالب قادرا على استخدام البلاغة في تعبيره.

**تنوع الأنشطة:** تتدرج التمارين في كلا الكتابين من السهل إلى الصعب وفق مستويات بلوم التي تتطلب تنويع الاسئلة بمعرفة مستويات التلاميذ المختلفة وتحديد مستوى كل طالب الذي يتوقف عنده.

**طبيعة الأسئلة:** نسعى في هذه الجزئية إلى تحليل الأنشطة التقويمية وفق تصنيف بلوم المعرفي، حيث يهدف هذا التحليل إلى رصد الفوارق الجوهرية في مستويات التفكير التي يستهدفها كل كتاب، وهذا ما سنوضحه من خلال إخضاع عينة من التمارين في كلا الكتابين للدراسة والمقارنة.

_درس المقابلة: يشترك الكتابان في هذا الدرس في احتوائهما على خمسة تمارين.

| مستويات بلوم المعرفية | تمارين البلاغة الواضحة | تمارين المشوق |
|---|---|---|
| التذكر/ الفهم | تمارين1_ بين مواقع المقابلة(مستوى الفهم)<br>تمارين2_ميز الطباق من المقابلة(مستوى التذكر) | أ_1_ ميز المقابلة من الطباق( مستوى التذكر) |
| التطبيق | 3_إيت بمقابل الألفاظ ثم كون منها أمثلة<br>4_هات مثالين للمقابلة | ب_1_ إيت بمقابل الألفاظ الآتية مكونا منها مقابلات<br>ب_2_هات مثالين تقابل في كل منها ... |
| التحليل/ التقويم | 5_إشرح البيت ...<br>هل ترى أن الشاعر وفق( التقويم) | ب_3_ إشرح ما يأتي<br>ج_قابل السفر بالطائر والباخرة مع تبرير ميلك إلى أحدهما( التقويم) |

جدول1 : مقارنة بين تمارين كتابي "المشوق" و"البلاغة الواضحة" وفق مستويات بلوم المعرفية

_درس المجاز المرسل: يتميز البلاغة الواضحة بكونه تضمن ستة تمارين منوعة عن الكتاب المدرسي الذي اعتمد على ثلاثة تمارين.

| مستويات بلوم المعريفية | تمارين البلاغة الواضحة | تمارين المشوق |
|---|---|---|
| الفهم | تمرين1-2-3( بين علاقة كل مجاز) | أ-سؤال 1-بين علاقة كل مجاز |
| التطبيق | 4_استعمل كل كلمة...<br>5_ضع كل كلمة... | ب-سؤال1-استعمل كل لفظة |
| التحليل/ التقويم | 6_إشرح | يغيب هذا المستوى في التمارين |
| التركيب | غير مدرج | ج-أكتب تقريرا وجيزا... |

جدول2 : مقارنة تمارين المجاز في كتابي "البلاغة الواضحة" و"المشوق" وفق مستويات بلوم المعرفية

_درس أضرب الجملة الخبرية: يتكون هذا الدرس في كتاب المشوق من ثلاثة تمارين ، أما في البلاغة الواضحة يتضمن خمسة تمارين.

| مستويات بلوم المعريفية | تمارين البلاغة الواضحة | تمارين كتاب المشوق |
|---|---|---|
| التذكر/ الفهم | 1-2-بين أضرب الخبر | أ-بين أضرب الخبر |
| التطبيق | 4-كون عشر جمل خبرية | ب-هات ستة جمل |
| التحليل/ التقويم | 5-أثر البيتين | يدمج التحليل في السؤال(أ) في شرح كيفية الإقناع |

| | | |
|---|---|---|
| التركيب | 3-تخيل أنك في جدال...بين له | ج-استخدم أضرب الخبر في تبيان... |

جدول : 3مقارنة تمارين أضرب الخبر في كتابي "المشوق" و"البلاغة الواضحة" وفق مستويات بلوم المعرفية

**ملاحظة:** ومن خلال هذه المقارنة نجد اشتراك الكتابين في إعتمادهما على مستويات الدنيا لتصنيف بلوم(التذكر، الفهم) كمنطلق للتمارين ثم بعدها يبدآن بالتدرج حتى تركيب النصوص.

أما بنسبة لنقاط التباعد فإن كتاب البلاغة الواضحة يركز أكثر على التمارين التي تنمي القدرة على النقد(مستوى التقويم) بينما كتاب المشوق يركز على التمارين التي تمكن الطالب من إنتاج خطابات من واقعه( التركيب).

**ج_المقارنة من حيث الأهداف:**

يكمن الاختلاف الجوهري لأي منهاجين في الأهداف التي يطمح كل منهما في تحقيقها لذى التلميذ حيث تهدف الطريقة الاستقرائية المعتمدة في كتاب البلاغة الواضحة إلى فهم القواعد وتطبيقها، بينما تسعى طريقة المقاربة النصية التي يتبناها كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي إلى بناء كفاءة تواصلية نقدية للمتعلم. ومن هذا المنطلق نسعى للمقارنة بين أهداف كلا المنهجين لاستخراج الفوارق بينهما.

نعمد الآن إلى تحليل الأهداف السابق ذكرها في المباحث المتقدمة وفق مجالات بلوم الثلاثة ( المعريفية والوجدانية والمهارية).

| مجالات بلوم | كتاب المشوق | كتاب البلاغة الواضحة |
|---|---|---|
| المجال المعرفي | _إكتشاف معاني النص وفهمها(مستوى الفهم والاستيعاب)<br>_القدرة على النقد(التقويم، أعلى مستوى)<br>_التخلي عن تعلم القواعد بمعزل عن الأدب(مستوى التحليل) | _القدرة على النقد(التقويم) |
| المجال الوجداني | _تذوق النصوص(التقييم)<br>_التفاعل مع النصوص(الاستجابة) | _إظهار محاسن اللغة(التقييم)<br>_إحياء الأدب(القيمة)<br>_تنمية الذوق(التقييم) |
| المجال المهاري | _إنتاج نصوص جديدة(الإبداع قمة الهرم) | _تعليم الطالب أساليب التعبير المتنوعة(الآلية) |

جدول4 : مقارنة مجالات بلوم التعليمية في كتابي "المشوق" و"البلاغة الواضحة

**ملاحظة:** نلاحظ أن كتاب المشوق يميل إلى أن تكون الأهداف إجرائية وتركز على ماسيقوم به الطالب، أما كتاب البلاغة الواضحة فإنه يركز على الغاية أي مايجب أن يصل له الطالب وهذا صميم الإختلاف. كما أن البلاغة الواضحة يركز على الأهداف الوجدانية والمعرفية كهدف أساسي( الذوق والنقد)، أما كتاب المشوق فإنه يسعى دائما أن يصل بطالب لمرحلة الإبداع وإنتاج نصوص جديدة( أهداف مهارية).

### 3_ملخص المقارنة بين المنهجين:

من أهم الاختلافات بين منهج البلاغة الواضحة وكتاب المشوق:

| أوجه الإختلاف | كتاب المشوق | كتاب البلاغة الواضحة |
|---|---|---|
| طريقة التدريس | مقاربة بالكفاءات(مقاربة النصية) | الطريقة الاستقرائية |
| المحتوى | _ستة دروس في علم البيان(التشبيه وأركانه، المجاز اللغوي المجاز العقلي، المجاز المرسل، الإستعارة التصريحية والمكنية، الكناية)<br>_ثلاثة دروس في علم المعاني(الجملة الخبرية والإنشائية، أضرب الجملة الخبرية، أنواع الجملة الإنشائية)<br>_ثلاث دروس في علم البديع (الجناس، الطباق، المقابلة) | كل دروس البلاغة بدون استثناء |
| الأمثلة | _جمل مختارة من النص الأدبي | _أمثلة من التراث العربي |
| الشرح | _عن طريق أسئلة متعلقة بالأمثلة<br>_الطالب يجيب ويستنتج القاعدة بنفسه | _عن طريق تفسير وشرح الأمثلة بالتفصيل<br>_الطالب متلقي فقط |
| القاعدة | إضافة مثال للتوضيحمع القاعدة | _إضافة تمرين تطبيقي محلولمع القاعدة |
| التقويم | _يقسم التمارين في مجالات( في مجال المعارف، في مجال المعارف الفعلية، في مجال إدماج أحكام الدرس)<br>_يستخدم أمثلة قصيرة مباشرة<br>_يهدف إلى بناء الكفاءة | _يعتمد على الترقيم التصاعدي للتمارين<br>_يعتمد على نصوص قرآنية وشعرية<br>_يهدف إلى تثبيت القاعدة في ذهن المتعلم |
| الأهداف | _التحرر من من تعليم القواعد بمعزل عن الأدب<br>_إكتشاف معاني النص وفهمه<br>_التفاعل مع النصوص<br>تمكن من إنتاج نصوص | _إظهار محاسن اللغة العربية<br>_إحياء الأدب<br>_تعليم الطالب أساليب التعبير المتنوعة |

جدول5 : أوجه الاختلاف بين كتابي "المشوق" و"البلاغة الواضحة" في تدريس البلاغة العربية

**_أوجه التشابه**: تتمثل في نقاط معينة :

_إعتماد الكتابين على الاختصار والوضوح في كتابة القواعد .

_تتدرج التمارين في كلا الكتابين وفق تصنيف بلوم وذلك بغرض الكشف عن مدى فهم التلاميذ للدرس، وتحديد مستوياتهم المختلفة.

_تشترك أهداف المنهجين في التأكيد على تنمية الذوق السليم وبناء القدرة على النقد في الطالب.

إن الفائدة الختامية من هذه المقارنة تكمن في تأكيد ضرورة التكامل بين المنهجين، إذ لاغنى للمتعلم عن البناء النظري للقواعد البلاغية الذي يوفره كتاب البلاغة الواضحة، كما أنه لا يستغني عن كتاب المشوق الذي يمنحه التوظيف الإبداعي والوظيفي للصور البلاغية، كما أننا نخلص إلى أهمية ربط القواعد البلاغية بالمهارات الحياتية للطالب التي تسهل عليه تحويل المادة الدراسية إلى مَلَكة لسانية قوية.

# الخاتمة

## خاتمة:

في ختام هذه الدراسة المقارنة الموسومةب"**تعليمية البلاغة بين منهج البلاغة الواضحة ومنهج كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي الشعبة الأدبية**" يمكننا إبراز النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث وتتمثل فيما يلي:

1_امتاز كتاب البلاغة الواضحة بشمولية دروس البلاغة مع إلتزامه التام بمنهج الاستقراء بجميع خطواته الإجرائية في عرض المادة العلمية حيث سارت جميع أبواب الكتاب وفق نسق منهجي موحد.

2_هدف المؤلفان إلى جعل البلاغة مادة حية قابلة للتعلم وربطها بالنماذج التطبيقية في الكتاب مايساهم على تنمية الذوق لدى المتعلم وفق منهج تربوي ميسر.

3_التزم كتاب المشوق للسنة الأولى من التعليم الثانوي في عرض دروس البلاغة التزاما منهجيا تاما بمبادئ المقاربة النصية التي تنطلق من النص كمحور أساسي للدرس البلاغي ثم تمر بالاستخراج والتحليل والإستنتاج وصولا للتوظيف وهذا مايعكس تطبيقا دقيقا للمنهاج التربوي.

4_هدف الكتاب من خلال تبنيه لطريقة المقاربة النصية في تدريس البلاغة إلى إعداد متعلم متمكن من فهم النصوص بدقة مع إنتاجه بنصوص بليغة تتسم بالإنسجام والإتساق.

5_يمكن تلخيص الفوارق الجوهرية بين منهج الكتابين:

6-يغطي كتاب البلاغة الواضحة جميع دروس البلاغة دون استثناء أما كتاب المشوق يركز فقط على دروس مختارة.

7-يعتمد كتاب البلاغة الواضحة في أمثلته على التراث العربي بشكل عام أما المشوق فيعتمد على جمل مختارة من النص الأدبي .

8-يعمد كتاب البلاغة الواضحة إلى وضع المتعلم في وضع المتلقي للمعلومة أما كتاب المشوق فيضعه في دور المتعلم النشط الذي يجيب عن الأسئلة ويستنتج القاعدة بنفسه.

9-يسعى كتاب البلاغة الواضحة من خلال التمارين إلى تثبيت القاعدة في ذهن الطالب أما كتاب المشوق فيسعى لبناء الكفاءة النهائية.

وفي الختام يمكننا القول بأن الاختلاف بينهما ليس اختلاف مفاضلة بل هو اختلاف تنوع وتكامل، حيث نجد أن كتاب "البلاغة الواضحة" قد برع في تبني المنهج الاستقرائي الذي سيظل مرجعا رصينا يحافظ على أصالة القاعدة البلاغية وتثبيتها من خلال التمارين المكثفة والنصوص التراثية العميقة، أما بالنسبة لكتاب "المشوق" فنجده قد فتح أمام المتعلم آفاق التذوق الفني والإنتاج الإبداعي للنصوص .

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادروالمراجع:

## المصادر:


**1**_حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة لسنة 1 ثانوي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

**2**_علي الجارم، مصطفى أمين،البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، دار المعارف.


**الكتب والمراجع :**


**3**_ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 2007م.

أبو هلال العسكريالصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد الحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط2

**4**_أمين الخولي، فن القول، مكتبة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1996م.

**5**_أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، دار المعارف، ط1، 1961م.

**6**_أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009م.

**7**_أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1964م.

**8**_أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الآفاق العربية، ط1، 2002م.

**9**_بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس، 2010م.

**10**_توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة،المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان، ط1، 2000م.

**11**_الجاحظ أبو عثمان عمرالبيان والتبيين، ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

**12**_حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، هنداوي سي آي سي.

**13**_حسن شحاتة، زينب النجار،معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003م.

**14**_الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

**15**_خليل إبراهيم بشير وآخرون، أساسيات التدريس، دار المنهج، الأردن، ط1، 2014م.

**16**_الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2021م.

17_خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات.

18_الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان.

19_سالم عطية أبو زيد،الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير، الأردن، ط1، 2013م.

20_سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، عمان، ط1، 2014م.

21_سعدون محمد سموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، 2005م.

22_السكاكي،مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.

23_شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9.

24_صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، 2000م.

25_صلاح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006م.

26_عبد الرحمن حسن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، 1996م.

27_عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2009م.

28_عبد العزيز عتيق،في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م.

29_عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب، 2001م.

30_عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط14.

31_عبد الحي أحمد المسيحي، محمد عبد الله القسايمة،طرائق التدريس العامة وتقويمها.

32_علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، 1991م.

33_عيسى علي العاكوب،المفصل في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، جامعة حلب.

34_غازلي نعيمة، أساليب تدريس قواعد العربية، مكتبة لسان العرب.

35_كمال عبد الله، عبد الله قلي، مدخل إلى علوم التربية.

36_مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م.

37_مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط1، 1984م.

**38**_محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م.

**39**_محمد الدريج،التدريس الهادف،المساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف.

**40**_محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة العالمية للنشر، ط2، 2007م.

**41**_محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1994م.

**42**_محمد عبد المنعم خفاجي،الآداب العربية في العصر العباسي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.

**43**_محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح، الأردن، 2000م.

**44**_الولي محمد،الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م.

**45**_وزارة التربية الوطنية، منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، سنة أولى ثانوي، مارس 2005م.

**46**_وزارة التربية الوطنية، مشروع الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي.

**الرسائل الجامعية :**

**47**_أحمد راجع، تعليمية نشاط البلاغة في المرحلة الثانوية – دراسة وصفية ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر، 2016م.

**48**_عبد الحميد كحيحة، تدريس قواعد اللغة العربية بالمقاربة النصية في المرحلة الثانوية، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011م.

**49**_عثماني عمار،ملامح تجديد البلاغة في كتاب البلاغة العربية قراءة أخرى لمحمد عبد المطلب، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2016م.

**50**_نبيلة سكاي،التخييل والقول بين حازم القرطاجني وجيرار جينيت، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

**الدوريات والمجلات العلمية:**

**51**_بشير أبرير،"في تعليمية الخطاب العام"، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، العدد 8، جوان 2001م.

**52**_زياد صالح الزعبي،"المتلقي عند حازم القرطاجني"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 9، العدد 1، 2001م.

**53**_زوليخة علال،"تعليمية المفهوم النشأة والتطور"، مجلة الآداب واللغات، جامعة برج بوعريريج، العدد 4، جوان 2016م.

**54**_السعدية بن محمود،"الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية"، مجلة علوم التربية.

**55**_علي أحمد صالح،"منهجية الجاحظ في كتابه البيان والتبيين"، مجلة علمية محكمة، العدد 25، جامعة طرابلس.

**56**_فاتح حمبلي،" ملامح التجديد في منهج البحث البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني"، مجلة الأثر، العدد 19، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2014م.

**57**_مجموعة مؤلفين،"تعليمية البلاغة العربية في المقررات الدراسية..."، حوليات جامعة قالمة، المجلد 16، ديسمبر 2022م.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات:

إهداء .....

الشكر والعرفان .....

مقدمة .....أ/ب/ج

**الفصل الأول: مصطلحات الدراسة**

المبحث الأول: تعليمية البلاغة ..... 1

المبحث الثاني: منهج القدماء في تدريس البلاغة .....18

المبحث الثالث: منهج المحدثين في تدريس البلاغة .....27

**الفصل الثاني: تعليم البلاغة من خلال البلاغة الواضحة وكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي**

المبحث الأول: خصائص منهج البلاغة الواضحة .....35

المبحث الثاني: خصائص منهج كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي.....45

المبحث الثالث: مقارنة بين المنهجين.....54

خاتمة .....73

قائمة المصادر والمراجع.....77

**ملخص الدراسة:**

شهدت الساحة التعليمية في الآونة الأخيرة إهتماما متزايدا بالبحث في تطوير مناهج البلاغة العربية وتحديث آليات تدريسها، خاصة في المراحل التعليمية المتقدمة كالمرحلة الثانوية، التي يتم فيها بناء القدرات اللغوية الأساسية للمتعلم. ماجعل طرق تدريسها تختلف بين الكتب التعليمية والمناهج المدرسية الحديثة، وجاء هذا البحث لدراسة هذه الطرق وتحليلها ومعرفة كيفية بناء كل منهج كما نسعى فيه لإجراء دراسة مقارنة بين منهاج التدريس المعتمد في كتاب البلاغة الواضحة ومنهاج التدريس المقرر في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الثانوي.

وينطلق هذا البحث من التساؤل الرئيس الآتي: ماهي خصائص المنهجية التي تميز منهاج تدريس البلاغة في كتاب البلاغة الواضحة مقارنة بالمنهاج المعتمد في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي؟ وللإجابة عن هذا التساؤل، يتبنى البحث المنهج الوصفي مستعينا بأدوات التحليل، ولا يهدف هذا البحث إلى تفضيل أحدهما على الآخر أو إثبات تفوق أحدهما، بل يقتصر على رصد جوانب التوافق والتباين في الطرائق التعليمية، وبناء الدروس وأهداف كل منهما.

**الكلمات المفتاحية:** البلاغة العربية، التعليمية، المنهاج، الأهداف التعليمية، البلاغة الواضحة، التعليم الثانوي.

## Study Abstract:

Recently, the educational field has witnessed an increasing interest in researching the development of Arabic rhetoric (*Balagha*) curricula and updating its teaching mechanisms, especially in advanced educational stages such as secondary school, where the core linguistic capabilities of the learner are built. This has led to differences in teaching methods between traditional educational books and modern school curricula. This research aims to study and analyze these methods, understand how each curriculum is structured, and conduct a comparative study between the instructional approach adopted in the book *Al-Balaqah Al-Wadihah* (The Clear Rhetoric) and the prescribed curriculum in the textbook for the first year of secondary education.

This research addresses the following main question: What are the methodological characteristics that distinguish the rhetoric teaching approaches in the book *Al-Balaqah Al-Wadihah* compared to the curriculum adopted in the first-year secondary school textbook? To answer this question, the study adopts a descriptive method, utilizing analytical tools. This research does not aim to prefer one over the other or prove the superiority of either; rather, it is limited to identifying aspects of convergence and divergence in pedagogical methods, lesson structuring, and the objectives of each.

**Keywords:** Educational Arabic, Rhetoric, Curriculum, Educational Objectives, *Al-Balaqah Al-Wadihah*, Secondary Education.

**Résumé de l'étude :**

Récemment, le domaine éducatif a connu un intérêt croissant pour la recherche sur le développement des programmes de rhétorique arabe (Balagha) et la mise à jour de ses mécanismes d'enseignement, en particulier dans les cycles éducatifs avancés tels que le lycée, où se construisent les capacités linguistiques fondamentales de l'apprenant. Cela a conduit à des divergences dans les méthodes pédagogiques entre les ouvrages éducatifs traditionnels et les programmes scolaires modernes. Cette recherche vise à étudier et analyser ces méthodes, à comprendre comment chaque programme est structuré, et à mener une étude comparative entre l'approche pédagogique adoptée dans le livre *Al-Balaqah Al-Wadihah* (La Rhétorique Claire) et le programme prescrit dans le manuel de la première année de l'enseignement secondaire.

Cette étude aborde la question principale suivante : Quelles sont les caractéristiques méthodologiques qui distinguent les approches d'enseignement de la rhétorique dans le livre *Al-Balaqah Al-Wadihah* par rapport au programme adopté dans le manuel scolaire de première année du secondaire ? Pour répondre à cette question, l'étude adopte une approche descriptive, utilisant des outils analytiques. Cette recherche n'a pas pour objectif de privilégier l'un par rapport à l'autre ou de prouver la supériorité de l'un sur l'autre ; elle se limite plutôt à identifier les points de convergence et de divergence dans les méthodes pédagogiques, la structuration des leçons et les objectifs de chacun.

**Mots-clés :** Enseignement de l'arabe, Rhétorique, Programme scolaire, Objectifs éducatifs, *Al-Balaqah Al-Wadihah*, Enseignement secondaire.